27 مليون شجرة
خسائر الغطاء النباتي في سوريا خلال سبع سنوات

تفاصيل صفحة 06

القرى النموذجية في الشمال السوري
مشاريع واعدة لإيواء النازحين.. لكنها غير كافية

تفاصيل صفحة 07

الجماهير الألمانية الأكثر حضوراً في المدرّجات

تفاصيل صفحة 11

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 28 تشرين ثاني (نوفمبر) 2017 الموافق 10 ربيع الأول 1439هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 211 | عدد الصفحات 12

عبد الحكيم بشار: نِسب التمثيل في «العليا للمفاوضات» غير عادلة

تفاصيل صفحة 04

بين الرياض وجنيف وسوتشي.. القضيّة السوريّة على مفترق طرق

جانب من اجتماع المعارضة السورية في الرياض (أ.ف.ب)

عدنان علي

مع قُرب انتهاء «مرحلة داعش» تتجه القضيّة السوريّة نحو مفترق طرق، وإرساء حل تؤسّس له القوى الدولية والإقليمية الرئيسية الفاعلة في هذه القضية خاصةً خلال العامين الماضيين، وهي روسيا وايران إضافة الى تركيا، والتي اجتمعت مؤخراً في منتجع سوتشي الروسي على البحر الأسود من أجل وضع اللبنات الأساسية على طريق هذا الحل.

وبالرغم من نجاح المعارضة السورية خلال اجتماع الرياض الأخير في تشكيل وفد تفاوضي موحد خلال اجتماع الرياض، إلا أن ثمة تحدّيات عدة تواجه هذه المعارضة في المرحلة المقبلة، وفي مقدمتها سعي روسيا، لاستبدال مسار جنيف باجتماع سوتشي، وسط ضغوط قوية على المعارضة للقبول بهذا التحول، ووسط تشكيك بمدى قدرة وأهلية الوفد الذي تم تشكيله في الرياض لمواجهة هذه الضغوط.

وفيما قال نصر الحريري الذي عُيّن رئيساً لوفد التفاوض للمعارضة السورية إن المعارضة مستعدة لبحث جميع القضايا في مفاوضات جنيف المقرر أن تعقد في ٢٨ تشرين الثاني الجاري، واصفاً مؤتمر «سوتشي» الذي دعت إليه روسيا بأنه «لا يخدم العملية السياسية»، أشاد المبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا بالجهود التي بذلتها روسيا لإرساء أسس العملية السياسية في سوريا. وقال خلال لقاءات أجراها في موسكو مع وزيري الخارجية سيرغي لافروف والدفاع سيرغي شويغو إنه يأمل بمناقشة آفاق العملية السياسية السورية في جنيف، وخاصة مواضيع الانتخابات والدستور.

وكانت روسيا حددت ٢ كانون الأول المقبل موعداً لعقد مؤتمر «الحوار الوطني» في سوتشي.

ورأى محللون ان روسيا تسعى من خلال مؤتمر «سوتشي» إلى تعديل الدستور الحالي والتمهيد لانتخابات جديدة، وفق مصالحها ورؤيتها، وإعلان قيادة أو مجلس لـ «مؤتمر الحوار الوطني» خلال ذلك المؤتمر.

فرض التصوّر الروسي

ويبدو أن الأمور تتجه بالفعل إلى حل ما بمعزل عن إرادة السوريين جميعاً؛ معارضة ونظام، حيث باتت مفاتيح الحل بيد الآخرين وعلى وجه الخصوص روسيا وإيران وتركيا وأمريكا والسعودية، الذين توافقوا كما يبدو على أسس هذا الحل الذي لا يتضمن تنحي بشار الأسد مع بدء المرحلة الانتقالية كما تطلب المعارضة. وسَعَت روسيا بنجاح كبير حتى الآن إلى إفراغ جنيف وقرارات الأمم المتحدة من مضمونها لأنها واضحة بمؤشراتها للانتقال السياسي وبالتالي رحيل النظام، وهذا ما لا يريده الروس، لذلك خلقوا مسار أستانا والآن مسار سوتشي للمناورة على قرارات مجلس الأمن ومسار جنيف.

ويحاول الروس وفق اللواء المنشق محمد حاج علي خلق توازنات دولية وإقليمية من أجل خلق بيئة تسمح لهم بفرض حل الأمر الواقع، معتبراً أنهم نجحوا جزئياً بذلك من خلال تفاهمهم مع تركيا والسعودية.

وبشأن الخيارات المتاحة أمام المعارضة، رأى حاج علي أن الخيارات محدودة أمام المعارضة ولعل أبرزها خيارين: القبول ببقاء الأسد لمرحلة يتم الاتفاق عليها، «وأعتقد أن هذا ما سيحصل» كما يقول، «أو أن يتوحدوا سياسيين وعسكريين وحاضنة شعبية لتحمل أعباء مواجهة هذا المشروع التروريضي للثورة السورية وهذا الخيار مستبعد أو غير ممكن التحقيق بعد سبع سنوات من فشل الأداء السياسي والعسكري وتشظي رجالات الثورة السورية».

إقصاء وإضعاف

سبق مؤتمر الرياض إعلان المنسق العام لهيئة التفاوض رياض حجاب وعشرة من أعضاء الهيئة استقالتهم من مناصبهم بعد أن صنفوا على أنهم «متشددين» داخل هيئة التفاوض، ما ترك الساحة مفتوحة لملء أماكنهم بشخصيات أكثر قبولاً وتجاوباً مع الحل الروسي والإقليمي.

تتمة صفحة 03

الاعتقال بسبب «تشابه الأسماء»
جريمة مستمرة تحت بند «الخطأ»

صدى الشام ـ عمار الحلبي

في إحدى حلقات المسلسل السوري الكوميدي الساخر «حديث المرايا» التي بُثّت عام ٢٠٠٢ وتحمل اسم «تشويه سمعة» كان البطل «زكي عبدو فلفلة» قد اعتُقل أكثر من ١٠ مرّات من منزله، من قبل جميع الأفرع الأمنية، وذلك بسبب تشابه اسمه مع اسم أحد المطلوبين.

في ذلك العمل الدرامي كان البطل «فلفلة» (الذي تقمّص دوره الفنّان السوري «ياسر العظمة») يعتقد في كل مرّة يتعرّض فيها للاعتقال أن المشكلة قد حُلّت بعد دخوله الفرع وتعرّضه للضرب ليتم اكتشاف تشابه الأسماء، ولكن مع استمرار عناصر الأفرع الأمنية بطرق باب منزله أدرك أنه لا بد من تعرّضه للاعتقال من قبل جميع أفرع أمن سوريا، ليشطب اسمه منها بعد الاعتقال وذلك حتّى يصبح مواطناً مرضياً عنه، لذا فقد قام بإعداد لائحة بأسماء جميع الأفرع وبدأ يشطب اسم كل فرع داهم منزله.

تفاصيل صفحة 05

ما هي خطط واشنطن لمواجهة الطموحات الإيرانية في سوريا؟

صدى الشام ـ ريم إسلام

تبدو إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب حالياً أمام اختبار جدّي يتمثل بالتعامل مع مرحلة جديدة من الحرب في سوريا يحاول نظام الأسد وإيران فيها استعادة بقية البلاد. ويرى الكاتب جوش روجين أن نجاح إيران في إنجاز هذه المهمة يعتمد إلى حد كبير على مدى اعتراف الولايات المتحدة بهذه الاستراتيجية والتصدي لها.

أهداف استراتيجية

ويلفت روجين، في مقال نشرته صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية، إلى أن طهران تعمد إلى نشر آلاف المقاتلين في الأراضي التي تمت السيطرة عليها حديثاً إلى جانب بناء القواعد العسكرية..

تفاصيل صفحة 02

الشبكة السورية لحقوق الإنسان توثّق مقتل نحو 25 ألف امرأة في سوريا

رانيا العربي

ألقى تقرير أصدرته الشبكة السورية لحقوق الإنسان، الضوء على الفشل الذريع لمختلف الجهات الدولية والتفاوضية في حماية المرأة السورية من الانتهاكات المرتكبة بحقها، وجاء تقرير الشبكة تحت عنوان «المرأة السورية.. نصف المجتمع المُحطَّم» بمناسبة اليوم الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة، ووثّقت فيه أبرز الانتهاكات المرتكبة بحق الإناث السوريات من قبل الجهات الرئيسة الفاعلة في «النزاع» السوري منذ آذار ٢٠١١.

وجاء في التقرير أنَّ الانتهاكات الفظيعة التي ارتكبت بحق النساء والفتيات في سوريا بلغت حدَّ جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب، وعلى الرغم من ذلك فلم يتمتَّعن بأيّ شكل من أشكال الحماية الدولية، وفشلَ مجلس الأمن في دوره بتوفير الأمن والسلم لهنَّ، وفشلت جميع جولات المفاوضات في الكشف عن مصير مفقودة واحدة منهن.

توثيق

يقول فضل عبد الغني مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان: «في كثير من الأحيان تعرَّضت المرأة أو الطفلة السورية لعدّة أصنافٍ من الانتهاكات..

تفاصيل صفحة 08

السوري باسل الرشدان يمثّل أطفال العالم في الأمم المتحدة

يمان نعمة

شغلت قصة الطفل السوري باسل الرشدان وسائل الإعلام في الفترة الماضية بعد أن اختير لتمثيل أطفال العالم في مؤتمر عالمي تابع لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونسيف، وبالإضافة إلى كلماته التي عبّرت عن معاناة الأطفال في سوريا، فقد عاش باسل لحظة قد تكون تاريخية في حياته بعد أن خصّه رئيس الوزراء الكندي باتصال.

خطوات أولى

يبلغ باسل من العمر ١٢ عاماً، وكان قد وصل من درعا مع أسرته، في كانون الأول ٢٠١٥ إلى مقاطعة برنس إدوارد إيلان الكندية.

تفاصيل صفحة 09

ما هي خطط واشنطن لمواجهة الطموحات الإيرانيّة في سوريا؟

مقاتلون إيرانيون على إحدى جبهات دير الزور (رويترز- أرشيف)

صدى الشام ـ ريم إسلام

تبدو إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب حالياً أمام اختبار جدّي يتمثل بالتعامل مع مرحلة جديدة من الحرب في سوريا يحاول نظام الأسد وإيران فيها استعادة بقية البلاد. ويرى الكاتب جوش روجين أن نجاح إيران في إنجاز هذه المهمة يعتمد إلى حد كبير على مدى اعتراف الولايات المتحدة بهذه الاستراتيجية والتصدي لها.

أهداف استراتيجية

ويلفت روجين، في مقال نشرته صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية، إلى أن طهران تعمد إلى نشر آلاف المقاتلين في الأراضي التي تمت السيطرة عليها حديثاً إلى جانب بناء القواعد العسكرية، وذلك على الرغم من سيطرة القوات المدعومة أمريكياً على أراضي شرق نهر الفرات في جنوب شرق سوريا، وكذلك على طول حدود دولة الاحتلال الإسرائيلي والأردن في الجنوب الغربي؛ إذ أعلنت إيران عن عزمها على مساعدة الأسد في استعادة كل الأراضي السورية.

> تشكّل السيطرة على الأراضي الغنيّة بالنفط في سوريا أولويّة لإيران التي تريد أيضاً استكمال «الجسر البري» الذي تنوي إقامته من طهران إلى بيروت مروراً بالأراضي السورية.

ويعتبر روجين أن رصد وجود قائد فيلق الحرس الثوري الإيراني اللواء قاسم سليماني مؤخراً في مدينة دير الزور شرق سوريا يعكس الأولوية القصوى التي تمنحها إيران للسيطرة على الأراضي الغنية بالنفط، وعلاوة على ذلك كان سليماني أيضاً بالقرب من بلدة البوكمال التي تقع على الحدود مع مدينة القائم العراقية وهي المنطقة الأخيرة في الجسر البري الذي تسعى إيران إلى إقامته من طهران إلى بيروت.

> من التوصيات المطروحة على الإدارة الأميركية أن تعلن سياسة واضحة تقضي على الشكوك بأنها ستنسحب من سوريا بعد سقوط «داعش»، وأن توفّر الأمن اللازم لإعادة الإعمار، وتدعم المجتمعات المحليّة في الأراضي المحررة.

ويقول روجين: "تم تبرير اتفاق الرئيس ترامب مع فلاديمير بوتين في آسيا (بخصوص خفض التصعيد في جنوب سوريا) بأنه وسيلة لضمان بقاء المناطق المحررة في سوريا خارج سيطرة الأسد وتوفير فرصة لخروج المقاتلين الأجانب، بيد أن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قال إن موسكو لا تعتزم دفع إيران إلى سحب قواتها من سوريا".

تقويض النفوذ الإيراني

ويستعرض كاتب المقال عدداً من الاقتراحات التي قدمها كبار المسؤولين الأمريكيين الدبلوماسيين والعسكريين السابقين حول ما يمكن أن يقوم به ترامب لمنع إيران من الاستيلاء على الأراضي المتبقية التي لم يتم تحريرها في سوريا والوفاء بتعهده بتقويض النفوذ الإيراني في المنطقة، وفي مقدمتها توصية مفادها أنه ينبغي على الولايات المتحدة التحرك على وجه السرعة، وفرض عقوبات حقيقية على طهران لسعيها إلى تحقيق انتصار كامل لنظام الأسد في سوريا.

ويحض المقال الولايات المتحدة على اتخاذ مجموعة من الإجراءات أولها إعلان سياسة أمريكية واضحة إزاء سوريا تقضي على الشكوك بأن الولايات المتحدة سوف تنسحب بعد سقوط خلافة داعش؛ إذ يجب أن توضح أن أمريكا باقية عسكرياً في سوريا (برياً وجوياً) لضمان عدم عودة "داعش" من جديد، وأن الأسد لن يستعيد سيطرته على البلاد بأسرها، فضلاً عن توفير الأمن اللازم لإعادة الإعمار، وثانيها زيادة دعم إدارة ترامب للمجتمعات السنية حتى تكون خارج نفوذ حكم نظام الأسد وكذلك مساعدة الجماعات المحلية المدعومة أمريكياً على الحفاظ على الأراضي الواقعة تحت سيطرتها في جنوب شرق سوريا، والتي يمكن أن توفر للمجتمعات المحلية المنافع الاقتصادية والضغط السياسي.

دون نزاع مسلّح!

بهدف منع إيران من نقل الأسلحة والقوات إلى سوريا، يرى الكاتب أن على الولايات المتحدة العمل مع الحلفاء الإقليميين. ويوضح أن ذلك يتطلب حظر الشحنات البحرية وضمان سيطرة القوات المدعومة أمريكياً على البلدات الحدودية الرئيسية في سوريا والعراق، "وسيقود ذلك إلى تقويض العدوان الإيراني من دون الدخول في نزاع مسلح مع طهران" حسب رأيه.

وتخلص آراء الخبراء التي يستعرضها كاتب المقال إلى أنه يجب كبح جماح إيران ومنعها من إقامة هلال النفوذ الشيعي في المنطقة وعدم تكرار أخطاء إدارة أوباما؛ فمصلحة الأمن القومي الأمريكي واضحة، ومن شأن السيطرة الإيرانية الطويلة الأمد في سوريا أن تتسبب بالمزيد من عدم الاستقرار وتفاقم التطرف وإطالة الأزمة.

وينقل كاتب المقال عن معاذ مصطفى، المدير التنفيذي لمهمة الطوارئ السورية، قوله إن "التحالف الأمريكي بالتعاون مع القوات البرية الشريكة نجح في هزيمة داعش، ولكن تحرير السوريين من قبضة داعش وتركهم تحت رحمة إيران لن يسفر عن شيء إلا استمرار التطرف في البلاد.

ويختتم المقال قائلاً: "يُقال لنا دوماً أن لا حل عسكرياً للأزمة السورية، وهذا صحيح، ولكن في الوقت نفسه لا يمكن التوصل إلى حل دبلوماسي بينما تستمر إيران وبشار الأسد في إحراز الانتصار العسكري".

باتنظار «مباركة» المجتمع الدولي

روسيا تريد حلاً سياسياً سوريّاً على مقاسها

صدى الشام ـ شهرزاد الهاشمي

طرحت الصحف الفرنسية عدداً من التساؤلات الهامة المتعلقة بمصير الحل السياسي وفرصه في سوريا انطلاقاً من التطورات التي شهدتها الأيام الماضية والتي أظهرت مساعي روسيا الحثيثة لفرض "سلام سوري" وفق مقاساتها الخاصة، بالتزامن مع تهميش دور الغرب.

ويربط مراسل صحيفة لوفيغارو الخاص في موسكو بيير أفريل، بين اجتماع سوتشي الذي ضمّ زعماء روسيا وإيران وتركيا وبين لقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع بشار الأسد، وقوله بأن الوقت قد حان لتحقيق "تسوية سياسية وسلمية في سوريا على المدى الطويل"، وهو ما فسره رئيس قسم الشرق الحديث في جامعة موسكو للعلوم الإنسانية غريغوري كوساتش بأنه "محاولة إقامة سلام بمقاسات روسية في سوريا"، لكن الخبير يتساءل، إذا كان الأمر كذلك، "فكيف يمكن التوفيق بين سوتشي وجنيف"؟، ليأتي الرد الحاسم للخبير في مؤسسة كارنيجي الأميركية جوزيف بهوت بأن "ما يسعى إليه الروس اليوم في سوريا هو تفريغ مفاوضات جنيف من جوهرها واستبدالها بعملية سلام يسيطرون عليها سيطرة كاملة".

وبخصوص مفاوضات جنيف تلفت صحيفة لوموند إلى اجتماع قوى المعارضة السورية في العاصمة السعودية الرياض والذي جاء بهدف تشكيل وفد موحد قبيل الجولة الجديدة من مفاوضات جنيف المقررة في ٢٨ تشرين الثاني الحالي.

وتصف الصحيفة هذا الاجتماع بأنه أوسع اجتماع من نوعه منذ انطلاق الثورة عام ٢٠١١، ولم يُعلِن عن غيابه عنه سوى حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي (بسبب المعارضة التركية للأمر)، وجبهة النصرة لأنها مصنفة "إرهابية".

وتحسباً لما يعتبرونه تخلياً أو حتى خيانة للثورة ومبادئها، أعلنت عدة شخصيات وازنة في المعارضة استقالتها من الهيئات المفاوضة، مثل رياض حجاب وجورج صبرا وغيرهما.

على الهامش

وترى إيزابيل لازير في تحليل لها بصحيفة لوفيغارو أن موسكو وضعت الغرب على الهامش في المسألة السورية، إذ إن الواقع الميداني يظل هو صاحب الكلمة الفصل في مآلات العمليات السياسية للأزمات وهو ما يعني أن الدول التي لها جيوش في سوريا هي التي ستكون لها الكلمة الأخيرة في الحل السياسي.

> مع غياب أطراف غربيّة عن المشهد السوري تفرض كل من روسيا وتركيا وإيران حضورها بشكل أكبر، لكن التفاهمات بين هذه الدول الثلاث تبقى عاجزة عن تحقيق السلام في سوريا طالما أن أجنداتها قد تختلف في نواحٍ معيّنة.

فما يهمّ واشنطن في سوريا هو محاربة الإرهاب وتنظيم الدولة الإسلامية، وهو ما يأسف له الباحث بجامعة جونز هوبكينس، أليوت كوهين الذي يرى أنه "ما عدا ذلك فليست لدى واشنطن أية استراتيجية ولا أي تفكير للتعامل مع ما تقوم به كل من روسيا وإيران في سوريا".

أما أوروبا فلم يعد يسمع لها صوت يذكر، حتى فرنسا، رغم ما لها من علاقات خاصة بسوريا، فإنها اليوم تجد صعوبة في فرض فكرتها على "مجموعة الاتصال".

وفي المقابل شهدت العلاقات الروسية الإيرانية بعض التطور لدرجة أن البعض أصبح يصف هذا التحالف "الظرفي" بأنه يأخذ أبعاداً استراتيجية، كما أن علاقات موسكو بأنقرة تحسنت هي الأخرى بسبب الرغبة المتبادلة لزعيميهما في توطيد تلك العلاقة. ذلك مع ما يلمس من تحول في الموقف التركي من مسألة رحيل بشار، وتخلي أنقرة عن جعل رحيله شرطاً مسبقاً لمفاوضات السلام.

ورغم ذلك فإن لازير تشكك في قدرة التفاهمات بين موسكو وأنقرة وطهران على تحقيق السلام في سوريا خصوصاً أن أجندات الدول الثلاث في هذا البلد قد تتصادم في بعض الأمور، فتركيا تشعر بالقلق إزاء الدعم الدبلوماسي المحتمل الذي يمكن أن تقدمه موسكو إلى أعدائها الأكراد الذين تسيطر ميليشياتهم على جزء من شمالي سوريا، وقد كرر رئيس الأركان التركي خلوصي أكار ذلك مراراً وتكراراً في منتدى هاليفاكس، قائلاً: "لقد دعم بعض الحلفاء الأكراد في سوريا، ولكن أية محاولة لمحاربة الإرهاب باستخدام جماعة إرهابية أخرى لن تكون ذات جدوى بل ستفاقم الفوضى وعدم الاستقرار".

وتؤكد لازير أن موسكو حتى لو سيطرت على عملية التفاوض في سوريا، فإنها لن تستطيع المضي قدماً فيها دون مباركة المجتمع الدولي، إذ إن ذلك شرط مسبق لجعلها مشروعة.

تفاوض غير مضمون

ورغم إمساك روسيا بأوراق عديدة تخص سوريا وقيامها بخطوات نحو فرض حل سياسي فإن مآلات هذه العملية تبدو غير مضمونة حسبما تشير صحيفة ليزيكو الفرنسية، وتضيف الصحيفة أن ممثلي المعارضة السورية الذين اجتمعوا في الرياض مؤخراً يستخفون باقتراح موسكو وإيران وتركيا لحل "الأزمة السورية".

وتوضح الصحيفة أن الاتفاق على عقد اجتماع تحضره المعارضة السورية وممثلو نظام الأسد بصيغة مؤتمر وطني سوري في سوتشي لا يعني بداية نهاية الحرب بسوريا، بل ربما تكون نهاية بداية صياغة للحل، مشيرة إلى أن لتركيا تحفظات واعتراضاً على حضور مليشيات كردية تسيطر على شمالي سوريا للمؤتمر المذكور أو لمفاوضات مقبلة.

واللافت أنه في اليوم نفسه لاجتماع سوتشي (بين زعماء روسيا وتركيا وإيران،) وضعت المعارضة السورية في اجتماع الرياض شروطاً تبدو متعذرة بالنسبة لمبادرة الثلاثي الروسي التركي الإيراني، لأنها أكدت مطلب مغادرة بشار الأسد للسلطة منذ بداية مرحلة الانتقال السياسي، وهو ما ترفضه موسكو.

وتوضح الصحيفة أن تلك الفصائل -التي حضرت اجتماع الرياض بـ ١٤٠ مندوباً وجددت التزامها بمسار جنيف الذي تقوده الأمم المتحدة- مدعومةٌ من المملكة العربية السعودية، مشيرة إلى أن الاجتماعات والمبادرة التي ترعاها روسيا وتركيا وإيران تنافس مسار جنيف.

وتتابع الصحيفة الفرنسية أن" قوات سورية الديمقراطية" المدعومة من الغرب تحبذ مفاوضات جنيف بقيادة المبعوث الأممي لسوريا ستيفان دي ميستورا، مشيرة إلى أن تلك المفاوضات التي انطلقت منذ عام ٢٠١٤، ووصلت لسبع جولات لم تحقق أدنى تقدم.

الأسد يناور ويتمرّد أحياناً

وفي موضوع آخر متعلق بالشأن السوري تتوقف الصحافة الفرنسية عند ما آل إليه وضع بشار الأسد وسعيه بعد سبع سنوات من اندلاع الثورة السورية إلى تعزيز مواقفه وتحرير نفسه من حلفائه الروس والإيرانيين على حد سواء.

> تصطدم المبادرة التي ترعاها الدول الضامنة لمسار أستانا والمنافسة لمسار جنيف بتحفّظات ومواقف أبرزها موقف المعارضة السوريّة من المرحلة الانتقالية، والتأكيد على رحيل بشار الأسد.

وينقل الصحفي المختص في شؤون الشرق الأوسط بلوفيغارو جورج مالبرينو عن مراقبين ودبلوماسيين قولهم إن الأسد رفض بعض الطلبات الروسية والإيرانية، وذلك في ظل الاعتراف الدولي المتزايد بشرعيته.

وينقل مالبرينو في هذا الصدد عن أحد السفراء في دمشق قوله إن "الأسد كلما زاد ثقة بنفسه، كلما شجعه الإيرانيون على قول "لا" للروس"، ويلفت هذا المراقب الانتباه إلى أن "الأسد في وضع أفضل من ذي قبل ضد الروس"، قائلاً "تخيل أنه يقول لبوتين كفى ضغطا عليّ! هل يستطيع بوتين الآن التخلي عنه؟ لا، وبشار يدرك ذلك، ويستغله في مناوراته مع الروس".

حتى ضد الإيرانيين الذين يتمتعون بقدر أكبر من الثقة لديه لعلمه بأنهم أكثر ارتباطاً بشخصه، فإن الأسد بدأ يتمرد أحياناً، إذ رفض "النظام السوري" تعيين طهران سفيراً منحدراً من الحرس الثوري في دمشق كما كان سلفه، ورفض أيضاً طلباً إيرانياً آخر لإعادة العلاقات مع حركة حماس، بحجة أن حماس ذهبت بعيداً في محاربتها لنظام الأسد.

من ناحية أخرى يرغب الروس في تهميش طبقة رجال الأعمال التي تشكلت حول الأسد وذلك قبل بدء إعادة إعمار البلاد، "لكن السلطة لا تريد تغيير تلك الثلة، وثمة خلاف حولها فالروس كانوا يرفضون منحهم تأشيرات دخول وعندما أعطوها لهم لم يستقبلوا إلا من طرف نائب وزير التجارة الروسي"، على حد تعبير أحد رجال الأعمال.

ويرى أحد المراقبين أن "الأسد ربما يفكر، للالتفاف على أوامر الروس، في انتهاج طريقة والده في التعامل مع الاتحاد السوفيتي وأمريكا، إذ كان الحليف العسكري للسوفييت واهتماماته السياسية متجهة نحو الغرب".

من اجتماع سوتشي الذي جمع مسؤولين من روسيا وتركيا وإيران (أ.ف.ب- أرشيف)

بين الرياض وجنيف وسوتشي.. القضيّة السوريّة على مفترق طرق

عدنان علي

مقاتلون تابعون لـ «هيئة تحرير الشام» في ريف حماة (Getty)

تتمة:

ونتج عن اجتماع الرياض انتخاب هيئة تفاوض جديدة من ٣٦ عضواً على رأسها نصر الحريري رئيس وفد المعارضة إلى مفاوضات جنيف.

وقد أثير كثير من اللغط حول مدى أهلية هذه الهيئة التي قامت على أساس المحاصصة الحزبية مع إهمال عنصر الكفاءة والاختصاص إلى حد كبير.

وأعلنت بعض الشخصيات والكيانات المدرجة في وفد الهيئة عن انسحابها منها احتجاجاً على طريقة تشكلها. وقال أحد المستقيلين وهو القاضي خالد شهاب الدين إن «الهيئة لم تقُم في تشكيلها على اختيار المختصين والاحترافيين، إنما توجهت نحو المحاصصة، بالرغم من اقتراح الأمم المتحدة بالتوجّه لأن يكون أعضاء الوفد من المهنيين».

كما أعلن عضو الهيئة العامة لمؤتمر الرياض ٢ جمال الورد استقالته بسبب رفضه لما دعاه «الخطاب المتراخي الغامض واللغة الضعيفة المستخدمة في البيان الختامي، وعدم تبني موقف واضح يتبنى خطاب الثورة، التي قامت على مبدأ رئيسي وهو إسقاط نظام الإجرام في سوريا، والوقوف في وجه داعميه في المنطقة ومحاسبتهم».

ورأى بعض المراقبين أنه رُوعيَ في تشكيلة الوفد استبعاد المحسوبين على قطر من اجتماع الرياض، وإحلال ممثلي ايران وروسيا مكانهم، فيما اعتبر عضو هيئة التنسيق الوطنية المعارضة إدوار حشوة أن انتخابات الهيئة العليا للتفاوض أقصت الإخوان المسلمين وحزب الشعب الموالي لهم، وأضعفت الائتلاف إلى درجة كبيرة وزادت من نسبة المستقلين على حساب الأحزاب. وبعد أن أعلن حشوة عبر صفحته على «فيسبوك» انسحابه من «العليا للمفاوضات» ومن «هيئة التنسيق» دون توضيح الأسباب، رأى أن ملف المعارضة صار في عهدة الروس، معتبراً أنه رغم «كل الضجيج فإن الأسد سيبقى إلى ما بعد انتخابات الفترة الانتقالية، ووفد المعارضة سوف يحضر مؤتمر سوتشي» متوقعاً تصاعد وتيرة الانسحابات الحزبية والفردية من صفوف المعارضة.

> تعرّض وفد الهيئة العليا للمفاوضات المشكّل حديثاً لانسحابات احتجاجاً على اعتماد مبدأ المحاصصة بدل الكفاءة في عملية التشكيل، بالإضافة إلى عدم تبنّي خطاب الثورة السورية والذي يقوم على إسقاط نظام الأسد.

وعقد مؤتمر الرياض بمشاركة أكثر من ١٤٠ شخصية تضم تيارات وأحزاباً وقوى سياسية وعسكرية، بهدف تشكيل وفد موحد للمعارضة السورية إلى اجتماع جنيف المقبل.

ومن أبرز المشاركين في المؤتمر الائتلاف الوطني السوري بثلاثة وعشرين عضواً على رأسهم رئيس الائتلاف رياض سيف، إضافة إلى منصة القاهرة التي شاركت بواحد وعشرين عضواً أبرزهم فراس الخالدي رئيس منصة القاهرة، والفنان والناشط السياسي جمال سليمان، وكذلك الفصائل العسكرية شاركت بواحد وعشرين اسماً أبرزها محمد علوش وبشار الزعبي، إضافة الى أكثر من سبعين شخصية مستقلة وأعضاء مجالس محلية سورية، فيما أعلن رئيس منصة موسكو قدري جميل أن المنصة لن تشارك في الاجتماع برغم حضور ممثل عنها الاجتماعات .

معارك على الأرض

وتترافق هذه التحركات السياسية مع اشتعال الجبهات في أكثر من موقع من الأراضي السورية خاصة في دمشق ومحيطها وفي شرق البلاد إضافة إلى الريف الحموي.

وقد تمكن تنظيم «داعش» من استعادة السيطرة على مدينتي القورية والعشارة بريف ديرالزور الشرقي بعد معارك مع قوات النظام والميليشيات الأجنبية المساندة لها.

وقالت مصادر محلية إن التنظيم تمكن من قتل وأسر قرابة ٣٠ عنصراً من ميليشيا الدفاع الوطني والتي تسمى «الطرماح» وهي تابعة لقوات سهيل الحسن، ما أدى لانسحاب آليات النظام باتجاه البادية ومنطقة الميادين، فيما شن طيران النظام الحربي غارات جوية مكثفة على المنطقة أسفرت عن مقتل وإصابة عشرات المدنيين إضافة إلى إلحاق دمار واسع بمنازلهم.

وتشهد مدينة البوكمال معارك كر وفر بين تنظيم «داعش» وقوات النظام والميليشيات المساندة لها منذ إعلان قوات النظام السيطرة على المدينة في ١٨ تشرين الثاني الجاري.

ويعتمد التنظيم في الآونة الأخيرة على الهجمات المباغتة، بعد خسارته زخمه العسكري، فضلاً عن سيطرة قوات النظام والميليشيات الكردية على أكبر وأبرز معاقله في شرق دير الزور.

محيط دمشق

وفي دمشق ومحيطها، يشن الطيران الحربي التابع للنظام غارات عدة على مدن وبلدات لغوطة الشرقية أسفرت عن سقوط عشرات الضحايا بين المدنيين، في ضوء المعارك المتواصلة في محيط إدراة المركبات العسكرية بمدينة حرستا، حيث تحاول قوات النظام والميليشيات المساندة استعادة المواقع التي تقدمت إليها مؤخراً فصائل المعارضة في تلك المنطقة.

واستقدمت قوات النظام تعزيزات عسكرية كبيرة من مدينتي درعا وحمص إلى أطراف الغوطة الشرقية وجبهة إدارة المركبات، حيث نجحت «حركة أحرار الشام» في وقت سابق بالسيطرة على معظم مبانى الإدارة.

كما صدّ مقاتلو «فيلق الرحمن» التابع للجيش السوري الحر محاولة اقتحام جديدة لقوات النظام والميليشيات الموالية لها لحي جوبر شرقي العاصمة دمشق، حيث تحاول قوات النظام عبر تسخين جبهة جوبر التخفيف من حدة المواجهات التي تخوضها في إدارة المركبات بمدينة حرستا.

وكانت الغوطة الشرقية انضمت إلى مناطق «خفض التصعيد» المتفق عليها في محادثات أستانا بين الدول الضامنة (تركيا وروسيا وإيران)، إلا أن نظام الأسد لم يوقف قصف المدينة.

ويتضمن الاتفاق «فك الحصار عن المنطقة وإدخال المواد الأساسية، دون معوقات، مع الاهتمام بإطلاق سراح الموقوفين والمعتقلين من الأطراف المعنية بهذا الاتفاق»، لكنه بقي دون تنفيذ.

ريف حماة

كما اشتدت وتيرة المعارك في ريف حماة الشرقي بين «هيئة تحرير الشام» والحزب التركستاني من جهة، وكل من قوات النظام والميليشيات التي تقاتل معها وتنظيم «داعش» من جهة أخرى.

> تسعى قوات النظام من خلال تسخين جبهة حي جوبر إلى التخفيف من حدّة المواجهات التي تخوضها في إدارة المركبات، والتي سبق أن سيطرت «حركة أحرار الشام» على معظم مبانيها.

وتصدت «هيئة تحرير الشام» لعدة محاولات تقدم لقوات النظام إلى المناطق المحررة بريف حماة الشرقي، حيث يحاول النظام مدعوماً بميليشيات محلية وأجنبية التقدم إلى قرية البليل وتل البليل في ريف حماة الشرقي، وقرية الشطيب بريف إدلب الجنوبي إلا أن جميع المحاولات باءت بالفشل وتكبدت فيها قوات النظام خسائر بالعناصر والآليات، بالرغم من عشرات الغارات الجوية التي نفذتها طائرات النظام على مناطق الاشتباك والعديد من القرى في المنطقة.

وبدأت قوات النظام عملية عسكرية انطلاقاً من محور أثريا- وادي العزيب، وسيطرت خلالها على منطقة جب أبيض ومساحات محدودة في محيطها، وذلك بعد تجاوز المناطق التي تقدم إليها تنظيم «داعش» في ريف حماة الشرقي.

الوضع الإنساني

وتترافق العمليات العسكرية مع تردي الوضع الإنساني في عموم الريف الحموي وريف إدلب الجنوبي. وقد توفى طفلان رضيعان بريف حماه الشرقي في مخيمات سنجار نتيجة البرد الذي بدأ يدقّ ناقوس الخطر في شتاء جديد.

وقال مسؤول المخيمات في منطقة سنجار والمنسق العام للمنظمات إنّ الوضع في مخيمات سنجار يزداد سوءاً حيث هناك ثلاثة آلاف عائلة من نازحي ريف حماة الشرقي -الذي هُجّر بالكامل- بلا مأوى وهم يفترشون العراء. و في ظلّ الهجمة الشرسة على ريفي حماة وإدلب وصل عدد النازحين إلى مئة وعشرين ألف نسمة .

وقال ناشطون إنه مع مطلع الشهر التاسع بدأت حملة قصف مدفعي وجوي على القرى المتاخمة لمناطق النظام في ريف حماة الشرقي، ثم توسع القصف الجوي وطال قرى العمق المحررة بريف حماة الشرقي، بالإضافة إلى المخيمات وقرى ناحيتي سنجار والتمانعة، حيث تسبب القصف باستشهاد وإصابة عشرات المدنيين، ونزوح تام للأهالي بالمنطقة بعد تقدم النظام في قرى الحمرا والسعن» .

وقد خرج معظم المدنيين دون أمتعتهم إلى القرى الآمنة، ومع دخول فصل الشتاء زادت معاناتهم من نقص في الخيام وإهمال من المنظمات الإغاثية التي قدمت بعضها مساعدات خجولة مقارنة بالعدد الكبير من النازحين.

جلال بكور

معارضة هشّة في مفاوضات مصيريّة

قبل يومين من انطلاق الجولة الثامنة للمفاوضات في جنيف مع نظام الأسد لم تختر المعارضة بـ«أطيافها» الوفد الذي سيمثّلها في جنيف أولاً، وذهبت إلى جنيف بعد أربعة أيام من تشكيل هيئة مفاوضات جديدة ثانياً، فكيف يمكن لتلك المعارضة أن تحقق تقدماً في المفاوضات؟ أم أنها تذهب شكلياً وكل شيء مُعدّ وجاهز من قبل الأطراف الفاعلة في الصراع؟.

لا يمكن لأي جهة سياسية في العالم أن ترتب أوراقها خلال أسبوع واحد لكي تخوض مفاوضات مع عدو، وخاصة عندما تكون تلك الجهة بالأصل متعددة المشارب والمذاهب إلى درجة التناقض والعداوة، فكيف يمكن لذلك النسيج المختل أصلاً الذهاب للتفاوض وتحقيق مكتسبات؟ ولو حقق مكتسبات فذلك يضاف إلى عجائب العالم!

من المؤكد أن هناك أمراً مُعدّاً في مطابخ الدول الفاعلة بالنزاع السوري، وأن المعارضة المتمثلة بالهيئة العليا للمفاوضات «الجديدة» ستكون الأداة التي سيتم من خلالها إقرار ذلك الأمر المُعدّ والمتفق عليه مسبقاً، والذي يكاد يجمع عليه كافة أطراف الصراع الدوليين، والمتمثل بتعويم نظام الأسد المجرم.

شعار «وجوب رحيل الأسد» و«الأسد فقد شرعيته» وغيرهما من الشعارات بات معظم السوريين لا يصدقونها فهي لا تسمن ولا تغني من جوع، فبيان «الهيئة العليا للمفاوضات» الذي يتضمّن «عدم بقاء الأسد في حكم سوريا وزمرته»، يشبه ما كان يردده رؤساء دول عظمى مثل الولايات المتحدة، فهل يمكن أن نقتنع بأن بيان «الهيئة» أصدق من بيان رئيس أقوى دولة في العالم؟

المعارضة التي لا تتفق مع نفسها وتقبل بدخول أشخاص تصفهم هي أصلاً بأنهم «معارضة النظام» وعملاء له، كيف يمكنها أن تحقق نصراً سياسياً وبداخلها من لا يريد أساساً فرض» رحيل الأسد وخروج إيران من سوريا»؟ هذه معارضة منافقة انقلبت على نفسها والمبادئ التي تتغنى بها.

لا شك أن هناك صفقة تمت وتمّ من خلالها إحداث شرخ كبير بين صفوف المعارضة التي كانت مجتمعة تحت سقف الائتلاف الوطني، ومن المتوقع أن يتم نسف ذلك الائتلاف مستقبلاً عن طريق استقالات جماعية كما تم نسف هيئة المفاوضات التي أصر أعضاء فيها على عدم الرضوخ للضغوط الدولية، وربما جاءت استقالتهم تحت الضغوط والله أعلم.

لماذا يغيب أشخاص كثر يعدّون من البارزين على الساحة السورية كنشطاء ثوريين وأكاديميين وغيرهم من الكفاءات عن مفاوضات يمكن اعتبارها مصيرية حول مصير الثورة السورية وليس مصير الأسد فقط؟ مع أن الكل يعي أن بقاء الأسد هو أكبر خسارة للثورة وهدر لكل ما قدمته الثورة من تضحيات. هل لأن هؤلاء يعلمون أن المجتمع الدولي طبخ طبخته واتفق عليها ولا يريدون أن تكون أسماؤهم موجودة لكي لا يذكرهم التاريخ بسوء، أم أنهم هُمّشوا عن قصد وتعمد من المجتمع الدولي والمعارضة نفسها؟.

صفقات عديدة اتفِق عليها مؤخراً حول سوريا لم تتضح معالمها بعد، ولعلها تتكشف مع بداية العام القادم خاصة بعد عقد اجتماع أستانا القادم مع نهاية العام الحالي والذي تتعلق أبرز ملفاته بـ«ريف حماة، ريف حمص، ريف حلب الجنوبي، عفرين، الغوطة الشرقية والغربية، دير الزور، الرقة»، ومعها ستتغير العديد من مناطق النفوذ وسيتمّ تثبيت مناطق أخرى.

يرى البعض أن تحقيق تلك الاتفاقات يتطلب بقاء النظام برأسه وبقاء «داعش» وعدم القضاء عليها بشكل كامل إلى مدة من الزمن قد تصل إلى عام كامل أو عام ونصف تجري خلالها العديد من المؤتمرات بحضور ممثلين عن المعارضة، استكمالا لـ«أستانا» و«جنيف»، وربما تكون هناك عواصم ومدن أخرى.

تصريحات

رمزي رمزي
نائب المبعوث الأممي إلى سوريا

هناك سلال أربع لا بد من التعامل معها في محادثات جنيف 8، غير أن التركيز سيكون على السلتين الثانية والثالثة الخاصة بالانتخابات والدستور. العملية السياسية في سوريا صعبة ومعقدة لأن الوضع في سوريا معقد. نبني استراتيجيتنا على مبدأ خطوة ثم خطوة، وآمل بأن تساهم الجولة القادمة بمشاركة فعالة من النظام السوري مع وجود وفد واحد من المعارضة، في دفع العملية إلى الأمام.

بوريس جونسون
وزير الخارجية البريطاني

أتوجه بالتهنئة إلى د.نصر الحريري لانتخابه رئيسا للهيئة العليا للمفاوضات، وإلى السعودية لاستضافتها هذا الإجتماع الناجح جداً في الرياض الذي جمع بين أعضاء المعارضة السورية. لقد بذلت المعارضة السورية جهوداً كبيرة وأبدت مرونة في جهودها لتوحيد وتوسيع قاعدتها. أرحب بالتزام المعارضة بالمشاركة في مفاوضات سياسية دون شروط مسبقة، والآن يجب على النظام وداعميه إبداء نفس الالتزام.

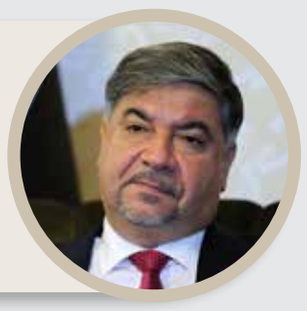

هشام العلوي
سفير العراق في تركيا

العراق طلب رسمياً من الدول المعنية بما فيها تركيا وروسيا وإيران دعم طلبه الانضمام إلى اجتماع استانا. إننا ننتظر تلقي رد رسمي من الدول المعنية. ونتطلع إلى المشاركة في الاجتماعات المقبلة والقيام بدور نشط في التوصل إلى حل للأزمة (السورية). نحن نرحب بالمحادثات وسنبذل قصارى جهدنا لتشجيع المزيد من التطور الإيجابي في هذا الاتجاه.

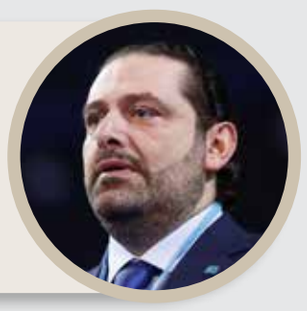

سعد الحريري
رئيس الوزراء اللبناني

إن خطوة التريث التي اتخذناها بناء على طلب رئيس الجمهورية العماد ميشال عون هي لإعطاء فرصة لمناقشة وبحث مطالبنا وشروطنا الأساسية بتحييد لبنان وإبعاده عن الحرائق والحروب في المنطقة وتطبيق سياسة النأي بالنفس عملياً... ونحن لن نقبل مواقف (حزب الله) التي تمسّ أشقّاءنا العرب أو تستهدف أمن واستقرار دولهم.

عبد الحكيم بشار: نِسب التمثيل في «العليا للمفاوضات» غير عادلة

مؤتمر صحفي لأعضاء من «الهيئة العليا للمفاوضات» (أرشيف)

صدى الشام ـ مصطفى محمد

تباينت الآراء والتحليلات التي تفسر الدوافع والأسباب الحقيقية وراء استقالة المنسق العام للهيئة العليا للمفاوضات رياض حجاب و٧ أعضاء آخرين. وبينما أرجع حجاب قرار الاستقالة إلى "محاولات خفض التوقعات من الثورة"، قالت العضو المستقيلة سهير الأتاسي إن الاستقالة "جاءت تعبيراً عن رفض الأعضاء للتوجهات الدولية الضاغطة على المعارضة لإرغامها على القبول بدور مقبل لبشار الأسد".

ومقابل ذلك، ألمح عضو الأمانة العامة لإعلان دمشق سمير نشار، إلى دور ما وصفها بـ" الممارسات التواطئية داخل الائتلاف مع هيئة التنسيق ومنصة القاهرة بدعم من موسكو للإطاحة بالهيئة العليا"، الأمر الذي أفضى إلى قرار الاستقالة.

وتعليقاً على هذا الكلام، لم ينف عضو الهيئة السياسية في الائتلاف، والعضو السابق في الهيئة العليا للمفاوضات، عبد الحكيم بشار، وجود هكذا تواطؤ كما لم يؤكد وجوده، وقال في تصريح لـ"صدى الشام": "ليس لدي أية معلومات عن تواطؤ جهات في الائتلاف مع منصات أخرى".

> بشار: لن تقبل منصة موسكو الحديث عن رحيل بشار الأسد، وستحاول دفع الهيئة العليا للمشاركة في «سوتشي»، فإذا حققت المنصة أهدافها ستستمر، وإذا لم تحققها ستنسحب أو ستقوم بدور المعطّل في الهيئة.

تجاهل

وعن الأسباب الحقيقية وراء استقالة الأعضاء قال بشار" نحن كهيئة عليا طالبنا باجتماع موسع للهيئة، لتعزيز دورها وإضافة شخصيات أو جهات وطنية أخرى لم تكن ممثلة فيها، وطلبنا من الأشقاء في المملكة العربية السعودية مساعدتنا في ذلك باعتبارها الدولة المضيفة للهيئة، فاستجابت لطلبنا مشكورة"، وأضاف "شكلنا لجنة من الهيئة لإعداد بعض الوثائق وكان التوجه أن تقوم الهيئة بالتنسيق مع وزارة الخارجية في المملكة بالإعداد لهذا المؤتمر، ولكن الذي حصل هو أنه تم تجاهل الهيئة العليا بالكامل". واستدرك قائلاً "على العكس من ذلك، تمّت دعوة أجسام أخرى كمنصتي موسكو والقاهرة للمؤتمر بصفتهما الرسمية ولَم تقدم الدعوة للهيئة العليا، علماً بأنها صاحبة المشروع".

موقف غامض

وعن حقيقة مشاركة "منصة موسكو" في اجتماع "الرياض٢ " واللغط الذي أثير عن إعلان عدم مشاركتها، قال بشار "حتى الآن موقف منصة موسكو غامض، ولكن أعتقد أنها ستستمر لفترة في موقفها هذا المرتبط بما سيُطرح في المفاوضات المقبلة، ومؤتمر سوتشي".

وسبق أن أعلنت المنصة رفضها الحديث عن مصير الأسد في مستقبل سوريا، وحول ذلك قال بشار " كذلك لن تقبل الآن الحديث عن رحيل الأسد، ولن تقبل المطالبة برحيل المليشيات الطائفية، وكذلك ستحاول الدفع باتجاه مشاركة الهيئة العليا الجديدة في مؤتمر سوتشي"، واعتبر أنه إذا حققت منصة موسكو أهدافها فإنها ستستمر، وإذا لم تحقق مرادها ستنسحب على الفور، أو ستقوم بدور المعطل في الهيئة العليا.

من جانب آخر وصف بشار، نسبة تمثيل أطياف المعارضة في الهيئة العليا للمفاوضات بتشكيلها الجديد بـ "غير العادلة" وقال "كان المطلوب تمثيلاً أوسع للفصائل المسلحة وللقوى الثورية وللمعارضة الحقيقية، وللكرد".

وحول تعاطي الهيئة العليا الجديدة التي يترأسها نصر الحريري مع مسألة بقاء الأسد في السلطة، قال "أعتقد أن تركيبة الهيئة العليا الجديدة لوحدها كافية بإعطاء الجواب ففيها من الأعضاء من يعتبرون رحيل الأسد خطاً أحمر، والحديث عن التدخل الإيراني خط أحمر، كذلك الأمر"، واستدرك بشار متسائلاً "إذاً على ماذا سنتفاوض"؟.

أجندة

من ناحية ثانية شدد عضو الهيئة المستقيل عبد الحكيم بشار على موقف الائتلاف الوطني السوري "الواضح والمبدئي"، مبيناً أن الائتلاف لن يتنازل عن مطلب رحيل الأسد في بداية المرحلة الانتقالية، وكذلك المطالبة بإخراج كافة الميليشيات الطائفية التابعة لإيران، ومحاربة الإرهاب، وإعادة هيكلة الجيش والأجهزة الأمنية، وحقوق كافة مكونات الشعب السوري.

> بشار: لن يتمّ بحث مصير الأسد بشكل جدّي في مفاوضات جنيف، وقد يُطرح بطريقة ما دون الخوض في العمق.

أما بشأن توقعاته لمجريات الجولة المقبلة من مفاوضات جنيف، قال "لا أعتقد أنه سيتم بحث مصير الأسد بشكل جدي فيها، وإنما قد يطرح بطريقة ما دون الخوض في العمق".

وأشار في هذا الصدد إلى حديث المبعوث الأممي لسوريا، ستيفان ديمستورا في كلمته أمام مؤتمر الرياض، مبيناً أن دي ميستورا حدّد أجندة الجولة الثامنة بالبحث في مسألة الدستور والانتخابات ومكافحة الإرهاب والتسوية السياسية. ومضى بشار قائلاً: "لَم يتحدث عن الانتقال السياسي ولَم يرد في خطابه كلمة حول ذلك".

ملامح الحل

وخلال تصريحه تطرق بشار إلى ملامح "الحل الحقيقي" في سوريا، مؤكداً ضرورة أن يتضمن "الانتقال السياسي للسلطة وفق بيان جنيف بتاريخ ٣٠ حزيران عام ٢٠١٢، والقرار الأممي ٢١١٨، الذي يشمل تشكيل هيئة حاكمة انتقالية كاملة السلطات، على أن يتضمن رحيل الأسد في بداية المرحلة الانتقالية، وأن لا يكون له أو لأركانه دور في مستقبل سوريا، واعتماد مبدأ المساءلة والعدالة الانتقالية، ومحاسبة كل من ارتكب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في سوريا".

وأضاف "هذا الحل الذي لن نتنازل عنه، ولا أعتقد أنه سيتحقق قريباً، وإلى أن يحصل هذا الحل لن نُشرعِن عمليات القتل الجماعي الذي مارسه نظام الأسد".

وفي تفسيره لإشارة روسيا بأن على جميع الأطراف أن تقدم التنازلات، قال "أقصى ما يمكن أن يقبل به النظام ضمن المعطيات الحالية التي أوجدتها عوامل متعددة وبفعل ضغط روسي، هو القبول بحكومة مشتركة بين النظام ومن يقبل من المعارضة".

واختتم بشار كلامه لـ"صدى الشام" بالقول "لكن هذا الحل ليس حلاً بل هو تعقيد للمسألة أكثر، وسيكون حافزاً للسورين لاستنهاض ثورتهم بأكثر من ذي قبل، والتي لم ولن تخمد حتى تحقق أهدافها".

العقيد هيثم عفيسي: مأسسة الجيش الحر في "درع الفرات" أولويّة

صدى الشام ـ م.م

أكد نائب رئيس هيئة الأركان التابعة لوزارة الدفاع في الحكومة السوريّة المؤقتة، والمشكلة حديثاً في منطقة "درع الفرات"، العقيد هيثم العفيسي، أن العمل جارٍ على تشكيل ثلاثة فيالق في المنطقة تمهيداً لإعلان الانتهاء من حالة الفصائلية التي كانت تسود عمل "الجيش الحر" في السابق.

وأوضح العفيسي في مقابلة مع "صدى الشام" إن "الجيش الحر" في "درع الفرات" سيكون مشكلاً من الفيلق الأول الذي يمثله الجيش الأول، ومن الفيلق الثاني الذي تشكل كتلة السلطان مراد نواته، ومن الفيلق الثالث المشكل من كتلة "الجبهة الشامية".

وشدد بالمقابل، على أن انتشار التشكيلات الجديدة لن يكون على أسس المحاصصات المناطقية، وإنما وفق المواقع الدفاعية لكل فيلق على حده، وبحسب انتشار المقاتلين على الجبهات، وأوضح العفيسي أن انتشار الفيالق سيكون على كامل مناطق "درع الفرات" وفق تقسيمات يتم العمل عليها في المرحلة الحالية، أي "تقسيم المنطقة إلى ثلاثة قطاعات، حتى يتم مأسسة العمل العسكري، التي هي من أهم أولوياتنا"، على حد قوله.

رفد "الجيش الحر" بالخبرات

وكشف العفيسي عن تشكيل الأركان لإدارة "هيئة التدريب"، موضحاً أن مهامها هي الإشراف على الأكاديميات والمدارس العسكرية في منطقة "درع الفرات"، وقال إن العمل يتم على تشكيل كلية عسكرية مركزية حتى يتم إلحاق الكليات والمدارس العسكرية الأخرى بها.

وعن مهام هذه الكليات والمدارس العسكرية، لفت نائب رئيس هيئة الأركان إلى أن عملها سيكون "محدداً بتخريج الضباط وصف الضباط، لرفد الجيش الحر بالخبرات العسكرية اللازمة"، وأضاف "يقوم على هذه الكليات ضباط من المنشقين عن نظام الأسد، يتبعون لإدارة هيئة التدريب".

وكانت "هيئة الأركان" بالحكومة المؤقتة قامت بخطوات في إطار عملية المأسسة فوضعت يدها على ثلاث أكاديميات عسكرية تتبع لفصائل المعارضة وهي كلية عبد القادر الصالح التي كانت تتبع للجبهة الشامية، وكلية "لواء المعتصم"، وكلية "فرقة الحمزة" مطلع الشهر الجاري.

وتم تسليم الكليات الثلاث بحضور رئيس الحكومة المؤقتة، الدكتور جواد أبو حطب، المكلف مؤقتاً بحقيبة الدفاع، إلى جانب عدد من الضباط المنشقين والعاملين في وزارة الدفاع.

خطة متكاملة

وتعاني مدن وبلدات درع الفرات من انتشار واسع للمظاهر المسلحة، ومن تدخل الفصائل في الشؤون المدنية، فضلاً عن النزاعات الفصائلية التي كان آخرها الاقتتال الذي دار بين "الجبهة الشامية" وبين فصيل السلطان مراد في شهر تشرين الأول، بعد خلافات على إدارة المعابر التجارية.

> تسعى هيئة الأركان التابعة لوزارة الدفاع في الحكومة السوريّة المؤقتة لتأسيس كليّة عسكريّة مركزيّة في «درع الفرات» ليتم إلحاق الكليّات والمدارس العسكريّة الأخرى بها.

وتعليقاً على ذلك، تحدث العقيد هيثم العفيسي عن خطة متكاملة يتم العمل عليها في هذا الصدد، وهذه الخطة من شأنها تغييب المظاهر المسلحة عن المدن والبلدات، مشيراً إلى قرب الإعلان الرسمي عن تطبيقها في منطقة "درع الفرات".

وبحسب الخطة التي أطلع العفيسي "صدى الشام" عليها ، فإنه سيتم حصر تواجد المقاتلين في ثكنات عسكرية، منتشرة فيما بين القطاعات، بينما لن يسمح بحمل السلاح في المدن والبلدات إلا بموجب مهمة عسكرية.

وبموجب الخطة يتمّ العمل على تشكيل محكمة عسكرية مهمتها الفصل في النزاعات العسكرية، وتتبع لقضاء عسكري، وقال العفيسي إن هيئة الأركان بدأت بتشكيل كتائب شرطة عسكرية، لفرض القانون العسكري على كل المقاتلين من دون استثناء أحد.

الملف الأمني

وتطرح الحيثيات السابقة تساؤلات حول الجهات الأمنية التي ستتولى أمن المدن والبلدات. ويؤكد العفيسي أن هيئة الأركان تُعِدّ ملفاً أمنياً متكاملاً بالتعاون مع قيادة الشرطة والأمن الوطني في منطقة "درع الفرات" بهدف الوصول إلى تسليم الشرطة للملف الأمني بشكل كامل. ويضيف "للشرطة مهامها ولنا مهامنا، ولذلك لا بد من تطبيق هذه الصيغة التي تضمن تحييد الجيش الحر عن الشأن المدني، مهما كانت الحاجة أو الحجة".

> العفيسي: سيتم حصر تواجد المقاتلين في ثكنات عسكرية، ولن يُسمح بحمل السلاح في المدن والبلدات إلا بموجب مهمّة عسكريّة.

وكان قائد شرطة منطقة "درع الفرات" اللواء عبد الرزاق أصلان اللاز، قد أشار في حديث سابق مع "صدى الشام" إلى وجود خطة أمنية يتم العمل عليها قدماً لضبط الأمن في المنطقة بشكل مؤسساتي.

واعتبر أنه "حان الوقت لأن يتم تنظيم الحراك المسلح الثوري بمحددات المؤسسات، لأن استمرار الفوضى وانعدام الاستقرار لم يعد أمراً مقبولاً على الإطلاق".

وفي أيلول الماضي واستجابة لأكثر من دعوة، أعلنت الفصائل عن استعدادها للانضمام إلى وزارة الدفاع التي شكلتها الحكومة المؤقتة، وعلى الرغم من إعلان الفصائل عن ذلك فقد شكك مراقبون بجدية الفصائل في التخلي عن مسمياتها.

لكن يبدو أنه كان لانخفاض حجم الدعم الذي كانت تتلقاه الفصائل دور كبير في توجهها نحو التكتل، الأمر الذي يرفع إلى درجة كبيرة من حظوظ نجاح مشروع وزارة الدفاع التابعة للحكومة السوريّة المؤقتة.

عناصر من الجيش الحر في منطقة «درع الفرات» (صدى الشام- أرشيف)

الاعتقال بسبب «تشابه الأسماء»

جريمة مستمرة تحت بند «الخطأ»

لم تخفف إزالة بعض الحواجز من حالات الاعتقال نتيجة تشابه الأسماء (AP- أرشيف)

صدى الشام ـ عمار الحلبي

في إحدى حلقات المسلسل السوري الكوميدي الساخر «حديث المرايا» التي بُثَّت عام ٢٠٠٢ وتحمل اسم «تشويه سمعة» كان البطل «زكي عبدو فلفلة» قد اعتُقل أكثر من ١٠ مرّات من منزله، من قبل جميع الأفرع الأمنية، وذلك بسبب تشابه اسمه مع اسم أحد المطلوبين.

في ذلك العمل الدرامي كان البطل «فلفلة» (الذي تقمّص دوره الفنّان السوري «ياسر العظمة») يعتقد في كل مرّة يتعرّض فيها للاعتقال أن المشكلة قد حُلّت بعد دخوله الفرع وتعرّضه للضرب ليتم اكتشاف تشابه الأسماء، ولكن مع استمرار عناصر الأفرع الأمنية بطرق باب منزله أدرك أنه لا بد من تعرّضه للاعتقال من قبل جميع أفرع أمن سوريا، ليشطب اسمه منها بعد الاعتقال وذلك حتّى يصبح مواطناً مرضياً عنه، لذا فقد قام بإعداد لائحة بأسماء جميع الأفرع وبدأ يشطب اسم كل فرع داهم منزله.

حكاية «فلفلة» التي خرجت من رحم الدراما والخيال ليست سوى نموذج لحكايات كثيرة عانى منها السوريون على أرض الواقع، وعقب اندلاع الثورة في سوريا، ازداد نشاط أجهزة النظام الأمنية لترفع مئات الآلاف من السوريين على لوائحها للاعتقال.

على هذا الأساس بات هاجس «تشابه الأسماء» يطارد السوريين داخل بلدهم، بعد أن أصبحت «أخطاء» النظام مبررة بذرائع عديدة خصوصاً مع تصدّر الشعارات الوطنية المترافقة مع فكرة القضاء على «الإرهاب» للمشهد.

في طابور الخبز

ما زالت مشكلة تشابه الأسماء تشكّل «فوبيا» لدى جميع السوريين، ولا سيما ممّن يمتلكون أسماءً منتشرة ومتداولة بشكلٍ كبير، حتى بات بعضٌ من هؤلاء يشعر بأنه هدف لعمليات الاعتقال والتنكيل طالما أن حكم عائلة الأسد قائم ومستمرّ.

> يعدّ الاعتقال بسبب «تشابه الأسماء» ظاهرة سابقة على الثورة السورية لكنها تفاقمت بعد اندلاعها، وأصبح الشخص «الضحية» يضطرّ للتواري عن الأنظار نهائياً في ظل التشديد الأمني الحاصل.

ويعود تاريخ هذه الظاهرة إلى ما قبل اندلاع الثورة السوريّة وبسببها قد يذهب الإنسان ضحية «خطأ» مقصود أو غير مقصود، ذلك أنه من غير المستغرب لجوء النظام لهذه الطريقة للإيقاع بالمطلوبين بقضايا جنائية أو سياسيّة، وبالمحصلة وأياً كانت المقدمات والدوافع فيكفي في «سوريا الأسد» أن يكون اسمك مشابهاً لاسم أحد المتهمين حتّى تعيش أنت وهو «وحدة حال ومصير»، وتعيش تفاصيل حياته حتى وإن لم تكن تعرفه أو لم تسمع به من قبل، وكمثال على ذلك يمكن أن تضطرّك هكذا ظروف للامتناع عن المرور على الحواجز والنقاط الأمنية، والعزوف عن زيارة المؤسسات الحكومية ومحاولة التواري عن الأنظار وعدم ارتكاب أي تصرّف يلفت الانتباه إليه.

على هذا الحال أمضى داني «اسم مستعار» الذي يعيش في مدينة حمص، فترة من حياته، وبقي يعاني مدّة أربع أشهر قبل أن يتم القبض عليه في أواخر عام ٢٠١٢.

يقول داني لـ «صدى الشام»: «حين مررتُ على أحد الحواجز العسكرية أوقفني وطلب مني الانتظار، قبل أن يعود بعد دقائق ويخبرني أن هناك مطلوب أمني يحمل نفس اسمي وكنيتي، مع اختلاف بقيّة المعلومات بما في ذلك اسمي الوالدين ومكان وتاريخ الولادة والرقم الوطني ومعلومات لون الوجه والعيون».

ويضيف أن العسكري على الحاجز كان متفهّماً للأمر وطلب منه المغادرة ونصحه بأن يقوم بمراجعة «الأمن السياسي» لتسوية وضعه، ولكن الشاب تراجع عن هذه الفكرة بعد أن علم من معارفه بأن دخوله إلى ذلك «الفرع» لتصحيح الخطأ «ليس أمراً سهلاً، وأنه من المرجّح أن يتم احتجازه».

استمر الشاب يتنقّل في أحياء حمص مثل «اللصوص» ممن ارتكبوا جرماً كبيراً، وفي أوقات التشديد الأمني كان يمتنع عن الخروج من المنزل نهائياً، كما أحجم عن فكرة السفر إلى دمشق لتقديم امتحاناته، غير أن كل هذه الإجراءات لم تكن كافية، ففي النهاية تمّ القبض عليه في مدينة حمص بينما كان على طابور الانتظار لشراء الخبز.

تسوية الوضع لا تنفع

سوّى فيّاض ٣٩ عاماً وضعه، بعد أن كان قد اعتُقل سابقاً بسبب تشابه أسماء في مطلع عام ٢٠١٧ الجاري، لكنَّ تسوية وضعه لم تنهِ مشكلة تشابه اسمه مع اسم مطلوب آخر لا يعرف عنه أية معلومة ولا حتّى سبب طلبه.

وبعد أن دفع مئة وخمسين ألف ليرة لسمسار مقابل إصلاح الخطأ وشطب اسمه من قوائم المطلوبين في فرع الأمن العسكري، فوجئ بأن حاجزاً لأمن الدولة اعتقله في شهر أيار الماضي في العاصمة السورية دمشق، ليتّضح أن شطب الاسم من فرع لا يعني أنّه شُطب من بقيّة الأفرع، ولا سيما أن النظام الإلكتروني الأمني يعمّم اسم المطلوب لفرعٍ ما على بقية الأفرع.

> لا يمكن أن يحلّ شطب اسم الشخص من فرع أمني المشكلة، نتيجة تعميم الاسم على بقية الأفرع، وبالتالي يبقى الشخص معرّضاً للاعتقال ما لم يدفع للسماسرة لإزالة اسمه من جميع القوائم.

وخلال أربعة أشهر أمضاها فيّاض داخل الفرع تعرّض للضرب والتعذيب والإهانة، واستغرق الأمر ثلاثة أشهر بحالها ليكتشف الفرع وجود مشكلة تشابه الأسماء، عن طريق التدقيق واتضاح اختلاف اسم الأم.

وعلى الرغم من معرفة عناصر أمن النظام طول تلك الفترة بعدم وجود أي مشكلة مثبتة ضدّه، إلّا أنهم كانوا يعاملونه خلال الخروج من الفرع كالمجرم الذي ارتكب فظائع، «خلال الإفراج عني كان المحقّق يأمرني بعدم تكرار فعلتي وأنا أردّد بأنني لن أكرّر الفعلة التي لا أعرف ما هي تحديداً ولكن كان كل تركيزي منصبّاً على الخروج من الفرع».

اتّجه فيّاض إلى دفع الأموال للسماسرة وذلك مقابل محو اسمه من قوائم بقيّة الأفرع الأمنية لأنّه لا يضمن ألّا يُعتقل مجدّداً من فرعٍ ثالث أو رابع.

وعلى غرار فيّاض فإن كثيراً من السوريين اعتُقلوا بتهم تشابه الأسماء، إلّا أن مصير بعضهم كان الموت تحت التعذيب أو السجن لسنوات في أقبية وأفرع أمن النظام، وذلك بسبب الوحشية فضلاً عن العشوائية داخلها والتي لا تخوّل المحقّق التأكد من حالة الموقوف أو المتهم، إذ لا يوجد هناك إلّا الضرب والتعذيب والإهانة، وفقاً لفيّاض.

إجراءات غير مفيدة

بعد ٤٠ عاماً على حكم الأسدين الأب والابن، وسبع سنوات من الثورة، وما شهدته كل هذه الفترة من تنكيل بالسوريين بداعي «تشابه الأسماء»، بدأ النظام بابتداع حلول خلّبية ليس من شأنها أن تؤدّي إلى حل هذه المشكلة.

ورصدت «صدى الشام» عدّة إجراءات اتخذها النظام ليُظهر أنه يعمل على حل هذه المشكلة لكن هذه الإجراءات لم تكن مجدية على أرض الواقع.

وقبل أيام، أصدر وزير الداخلية في حكومة نظام الأسد قراراً يقضي بمنع إصدار مذكرات بحث بناءً على الاسم الثنائي فقط، وإصدارها بالاسم الثلاثي للشخص المطلوب، وذلك لمنع حوادث تشابه الأسماء.

ونقلت صحيفة «الوطن» الموالية للنظام عن الشعار خلال حضوره اجتماع لجنة الموازنة والحسابات إعلانه عن «عقد اجتماعات مع الجهات المختصة لمعالجة وضع مذكرات البحث الحالية، وذلك لبيان إن كان هناك مذكرات لأشخاص على الاسم الثنائي فقط».

وقال الشعار: «إن الحواجز تتقلص في مناطق النظام، وذلك تبعاً لتحسن الوضع الأمني» حسب تعبيره، موضحاً أنه يتم بحث وضع هذه الحواجز باستمرار مع «الجهات المختصة» إضافةً لضرورة إبقاء بعضها.

ويُعتبر هذا الإجراء غير مجدٍ، وإن كان من شأنه أن يقلّص عدد ضحايا «تشابه الاسماء» فإنّه حتماً لا يقضي على هذه الظاهرة.

> قام نظام الأسد ببعض الإجراءات لحل مشكلة «تشابه الأسماء» لكنها بقيت عاجزة في ظل العدد الكبير للمطلوبين أمنياً من جهة، وبقاء الاعتقالات رهناً بمزاج وقرار عناصر الحواجز من جهة خرى.

ويرجع ذلك إلى وجود عدد كبير من المطلوبين الذين تتشابه أسماؤهم وأسماء أهاليهم مع سوريين آخرين أبرياء، ولا يقتصر الأمر في هذه الحالات على اسم الشخص وكنيته بل اسم أحد والديه في بعض الأحيان.

وقبل إعلان الشعار، كانت الإدارة العامة للأمن الجنائي التابعة للنظام قد ادعت أنّها حلّت مشكلة تشابه الأسماء وذلك في تموز الفائت.

وقال العقيد بسام سليم رئيس فرع التسجيل الجنائي في إدارة الأمن الجنائي التابعة للنظام: «تم حل مشكلة اعتقال أبرياء لمجرد تشابه أسمائهم مع آخرين متورطين بقضايا مخالفة لقوانين النظام»، وأضاف سليم، أنّه «ترد يومياً قضايا لأشخاص تم توقيفهم بسبب تشابه الأسماء، ولحل التشابكات والإشكاليات العائدة لمشكلة تشابه الأسماء بادرنا إلى إنشاء بوابة وربطها مع الشؤون المدنية».

وأوضح أن «البوابة عبارة عن أسماء المواطنين السوريين، إضافة إلى بوابة للمواطنين الفلسطينيين، حيث توجد معلومات مفصلة عن كل مواطن تتضمن قيده، ونقوم بمقارنة المعلومات الموجودة على الحاسب مع بيانات الشؤون المدنية ويتم التدقيق والمعالجة بحسب الأصول، وهذا يعالج مواضيع تشابه الأسماء بوقت أقل وسرعة أكبر».

وبيّن أن «العملية تجري من خلال مقارنة المعلومات الموجودة على الحاسب، مع بيانات الشؤون المدنية والتدقيق والمعالجة وفق الأصول»، لافتاً إلى أنّ هذه الطريقة سوف تُعالج مواضيع تشابه الأسماء بوقت أقل وسرعة أكبر، وأنه تم تزويد الفرع بحواسيب إضافية لإنجاز العمل والسرعة».

وأكمل: «يُطلب من المحكمة تزويد الأمن الجنائي بصورة عن برقية إذاعة البحث المؤتمتة حاسوبياً، أو صورة عن مذكرة الحكم للمطلوبين، وتجري العملية بموجب «نشرات شرطية» تُرسل إلى القضاء للبت في الموضوع والمعالجة».

غير أن صعوبة التواصل بين بوّابات الشؤون المدنية وعناصر النظام على الحواجز الذين يُوصفون بالمزاجية جعل نتائج هذه الإجراءات «صفراً» ولم تصل إلى ضبط هذه الظاهرة بالحد الأدنى، ولا سيما مع تصريحات وزير الداخلية محمد الشعار، والتي أثبتت أن المشكلة لم تُحل.

نصر إعلامي

«حتّى لو افترضنا أن هذه الإجراءات سليمة تماماً وسوف تحل مشكلة تشابه الأسماء إلى غير رجعة.. فلماذا أصدرها النظام اليوم؟ وماذا كان ينتظر؟». بهذه التساؤلات استهلّ المحامي أحمد سلطان المقيم في الداخل السوري حديثه لـ«صدى الشام». وقال سلطان: «إن النظام السوري اعتقل مئات الآلاف من المدنيين نسبة كبيرة منهم ماتوا تحت التعذيب ولا يعرفون ما هي التهمة الموجّهة لهم ما يعكس وحشية أجهزة النظام الأمنية».

وأضاف أنه بعد كل هذه السنوات، سواء ما سبق الثورة منها أو ما جاء بعدها والتي شهدت اعتقال عدد كبير من المدنيين، يأتي النظام لاقتراح حلول للمشاكل الأمنية، معتبراً هذا الأمر غير منطقي لأن «الأولى في عمليات التكفير عن الذنب هو تعويض الضحية الأمر الذي لم يحدث».

> سلطان: النظام يحاول تبييض صورته الأمنية السيئة أمام المجتمع الدولي، وتقديم نفسه كدولة قانون، لكن هذه التحرّكات لم تعُدْ مجدية بسبب إدانته عالمياً بعمليات تعذيب.

واعتبر سلطان، أن النظام يحاول من خلال هذه الخطوة تبييض صورته الأمنية السيئة أمام المحاكم العالمية والمجتمع الدولي، ليقدّم نفسه «نموذجاً للعادل الذي لا يرتاح إذا كان هناك مدنيّ واحد مظلوم على أراضيه»، وقال: «إن هذه السياسة لم تعد مجدية بسبب إدانة النظام عالمياً بتعذيب المعتقلين حتّى الموت».

وسخر المحامي من هذه الإجراءات التي تتّخذها وزارة الداخلية، قائلاً: «اليوم وبعد لجوء ونزوح ملايين السوريين إلى دولٍ أخرى، لم يعد هناك أي داعٍ لهذه الإجراءات، لأنه وبسبب الأسماء المتشابهة هاجر هؤلاء أو هم قابعون داخل الأفرع الأمنية»، واعتبر أن النظام يحاول «شراء نصر إعلامي وتقديم نفسه بصورة دولة القانون القائمة على العدالة الاجتماعية والمساءلة، متناسياً القبضة الأمنية الشرسة التي يحكم بها المناطق السورية».

سمسرة

وفضلاً عن مشكلة تشابه الأسماء وما تسبّبه لأصحابها، فإن هذه الظاهرة فتحت باباً لارتزاق السماسرة الذين يتعاونون مع الأفرع الأمنية للحصول على الأموال مقابل إزالة الأسماء.

وأكّد أكثر من شخص تحدث لـ «صدى الشام» ممن عاشوا معاناة «تشابه الأسماء» أن السماسرة كانوا مُتاحين أمامهم لحلّ المشكلة وأنه لم يكن هناك حل دون دفع الأموال الطائلة التي يطلبها هؤلاء.

وتتعاظم مأساة الضحايا مع اكتشافهم بعد الدفع في المرة الأولى أن عليهم تكرار الأمر ذاته لشطب أسمائهم من كل فرع أمني على حده، أي أنّه في حال أوقعتك الأقدار في معضلة من هذا النوع وأصبحتَ شخصاً مطلوباً لكونك تحمل اسم أحدهم في سوريا، فإن عليك دفع الملايين وتوزيعها بين الأفرع الأمنية المختلفة أو أن تبقى رهن الاعتقال والذي لا تُعرف مدّته ونتيجته.

27 مليون شجرة

خسائر الغطاء النباتي في سوريا خلال سبع سنوات

عمليات قطع الأشجار بهدف بيع الحطب تسببت بخسائر كبيرة في الغطاء النباتي (أرشيف)

صدى الشام ـ عمار الحلبي

لا يـزال الغطـاء الأخضـر يتـآكل فـي سـوريا عاماً بعد عام سواء أكان ذلك متعلقاً بالنشاط الزراعي المتراجع أم بالثروة الحراجية التي راحت تختفي مع مرور الوقت.

ويمكـن بوضـوح ملاحظـة الحـال الـذي وصلت إليه معظم الغابات السورية التي باتت جـرداء أو تـكاد تخلـو مـن أشـجارها، وذلـك بعد الدمـار الكبيـر الـذي لحـق بقطـاع الغابـات والحـراج، جراء اسـتمرار المعـارك والظـروف التـي رافقتهـا منـذ أكثـر مـن سـت سـنوات.

ويعـود ذلـك بصـورة رئيسـية إلـى سـببين رئيسـيين، فهنـاك حـرق الغابـات مـن قبـل الطيـران الحربـي وذلـك لأسـباب عسـكرية تسـتهدف منـع مقاتلـي المعارضـة مـن المكـوث فـي مناطـق مُغطـاة، بالإضافـة للتدمير المتعمّد من قبل تجّار لا يهمّهم أي شـيء سـوى تحقيـق الربـح المـادي.

رقم مخيف

مـن خـلال تصريحـات مسـؤولي حكومـة النظـام يتضـح تداخـل الأسـباب والعوامـل المؤثـرة فـي الغطـاء النباتـي لكـن المشـترك بينهـا هـو الضـرر الكبيـر فـي مقابـل شـح المـوارد علـى اختلافهـا.

وكشف مدير التخطيط في وزارة الزراعة فـي حكومـة النظـام هيثـم حيـدر "أن أكثـر مـن ٢٧ مليـون شـجرة قُتلـت أو أُصيبـت فـي سـوريا خـلال سـنوات الحـرب، والنسـبة الأكبر منهـا مـن أشـجار زيتـون" علـى حـد تعبيـره.

> تتوزّع خسائر الغطاء النباتي في سوريا بين الزراعي والحراجي، فالأشجار التي تختفي لا توجد جهود لتعويضها في ظل فقدان المستلزمات وغياب عمليات التشجير والاستصلاح.

ونقلـت وسـائل إعـلام موالـيـة عـن حيـدر قولـه: "إن أكثـر مـن ٥٤٤ ألـف شـجرة قطعت فـي الزبدانـي لوحدهـا". وأضـاف أن عـدد الآبـار التـي دمـرت فـي منطقـة الزبدانـي وصـل إلـى ألـف بئـر، وأن ٢٠٠ بئـر فـي البادِيـة تضـررت مـن أصـل ٣٧٠ وسـرقت معداتهـا مـن مضخـات ولوحـات، وأن كلفـة تجهيـز كل بئـر لا تقـل عـن المليـون ليـرة.

واعتبـر أن خسـائر سـوريا فـي مجـال الزراعـة تنـدرج ضمـن أكثـر مـن محـور، تتمثـل فـي نقـص المسـاحات المزروعـة مـن جهـة، وشـح المسـتلزمات الزراعيـة بمـا فيهـا الأسـمدة، فضـلاً عـن انعـدام المتابعـة والرعايـة.

وأشـار كذلـك إلـى حاجـة معظـم الأراضـي التـي تركهـا أصحابهـا إلـى إعـادة اسـتصلاح وتشـجير مـن جديـد وهـذا أمـر مكلـف للغايـة.

تكتيك حربي!

يُعتبـر الحـرق المُتعمّـد مـن قبـل قـوات النظـام، مـن أكثـر الأسـباب التـي أدّت لانتشـار الحرائـق الكبيـرة بيـن الأشـجار، ولا سـيما فـي المناطـق كثيفـة الحـراج التـي اسـتخدمتها المعارضـة السـورية كنقـاط تمركـز لهـا تحميهـا مـن الطيـران الحربـي التابـع للنظـام، وخصوصـاً فـي المناطـق الكثيفـة كأريـاف إدلـب واللاذقيـة وحلـب ودرعـا وغوطـة دمشـق.

وقـال الناشـط الإعلامـي فـي ريـف اللاذقيـة، باسـم السـاحلي لـ "صـدى الشـام" إنـه ومنـذ عـام ٢٠١٢ " عندمـا كان النظـام يشـنّ حملـة عسـكرية علـى منطقـة مـا فـي أريـاف إدلـب واللاذقيـة، كان يقـوم بصـب الوقـود وإلقـاء القنابـل الحارقـة فـوق الأشـجار والحـراج، وكان يسـتمرّ فـي ذلـك لأيـام حتّـى يحـرق المنطقـة التـي يريـد أن يهاجمهـا بشـكلٍ تـام، ليبـدأ بعدهـا حملتـه العسـكرية عليهـا".

وأضـاف أن هـذه المعادلـة طـرأ عليهـا تغيّـر بعـد دخـول الطيـران الروسـي علـى خـط المعـارك فـي أواخـر عـام ٢٠١٥ إذ لعـب دوراً كبيـراً فـي سـيطرة النظـام علـى عـدد مـن قـرى أريـاف اللاذقيـة مثـل "سـلمة وربيعـة" والمحـور الواصـل بينهمـا، لافتـاً إلـى أن الطيـران الروسـي كان يحـرق غابـات ومـزارع وأراضٍ زراعيـة بأكملهـا "فـي غضـون سـاعات".

وأوضـح أن مهمّـة إطفـاء هـذه الحرائـق كانـت مسـتحيلة تمامـاً، لأنّ ذلـك بحاجـة إلـى معـدّات وكانـت المعارضـة لا تملكهـا، كالكميـات الوفيـرة مـن الميـاه والمطافـئ المتطـوّرة والطائـرات المروحيـة المتخصّصـة فـي إطفـاء الحرائـق.

وتُعتبـر منطقـة "جبـل الأكـراد" التـي تسـيطر عليهـا المعارضـة فـي ريـف اللاذقيـة، مـن أبـرز الأمثلـة علـى عمليـات الحـرق هـذه، إذ تحوّلـت إلـى جـرداء قاحلـة بعـد أن كانـت جنانـاً خضـراء تُدهـش الناظـر إليهـا.

> كان طيران النظام يقوم على مدى أيام بحرق الغابات خلال حملاته العسكريّة ضد مقاتلي المعارضة، لكن خسائر الغطاء النباتي أصبحت أكبر بكثير بعد دخول الطيران الروسي على خطّ المعارك.

تجارة

مـا لا تأكلـه حرائـق المعـارك يُجهـز عليـه تجّـار الحطـب. وفـي هـذا السـياق يلفـت أحـد المزارعيـن الموجوديـن فـي ريـف إدلـب إلـى أن الحطـب بـات الطريـق الوحيـد أمـام السـوريين للحصـول علـى التدفئـة خـلال فصـل الشـتاء، وذلـك بسـبب الارتفـاع الكبيـر فـي أسـعار الوقـود والمـازوت علـى مـدى أكثـر مـن خمـس سـنوات. ويضيـف لـ "صـدى الشـام": "أن التحطيـب الـذي يسـير بوتيـرة عاليـة فـي شـمالي سـوريا منـذ سـنوات، أدى إلـى تدميـر بُنيـة الحـراج والمـزارع الخاصـة أيضـاً والتـي تعـود ملكيتهـا لأشـخاص يزرعونهـا بالزيتـون وغيرهـا مـن الثمـار".

وخرجـت تحذيـرات أطلقهـا عاملـون فـي مجـال الزراعـة والحـراج فـي الآونـة الأخيـرة جـراء تدهـور المسـاحات الخضـراء وتناقـص أعـداد الأشـجار المثمـرة فـي سـوريا، بعـد التوجـه نحـو التحطيـب وقطـع أشـجار الغابـات كحـل وحيـد بفصـل الشـتاء، لمواجهـة البـرد فـي ظـل نـدرة وغـلاء المشـتقات النفطيـة، وانقطـاع التيـار الكهربائـي بالمناطـق المحـررة إلـى أكثـر مـن ٢٢ سـاعة يوميـاً.

حرائق مفتعلة

وفـي الجانـب الآخـر المتعلـق بالحـراج والأراضـي الزراعيـة فـي مناطـق النظـام، فقـد شـهد الصيـف الماضـي حرائـق كبيـرة أتـت علـى الأخضـر واليابـس. وتركّـزت معظـم الحرائـق فـي حـراج مصيـاف وطرطـوس وحمـص ومناطـق أخـرى تعتبـر كثيفـة الأراضـي الزراعيـة والأشـجار، ولكـن بطـرقٍ أخـرى عبـر إحراقهـا للاسـتفادة مـن حطبهـا بالتفحيـم.

واعتـرف موفـق السـباهي مديـر الحـراج فـي مديريـة زراعـة حمـاة حينهـا، بـأن الحرائـق التـي اندلعـت فـي مصيـاف جميعهـا تمـت بفعـل فاعـل بـكل تأكيـد. وعلّـق رئيـس مجلـس مدينـة مصيـاف علـى سلسـلة الحرائـق المتتاليـة التـي ضربـت المنطقـة خـلال سـاعات فـي شـهر نيسـان الماضـي، وقـال إنـه "يجـزم بافتعـال الحرائـق وإن مـا يؤكـد ذلـك أن الاسـتعدادات لإخمـاد الحرائـق تبـدأ فـي شـهر أيـار لذلـك افتعلـوه قبـل أيـار بأيـام".

وأضـاف: "الفاعـل اسـتغل الظـروف الجويـة وهبـوب الريـاح الشـديدة وأيـام العطـل ليقـوم بالحـرق وذلـك بعـد أن كان قـد قطـع الأشـجار ولـم يبـق إلا جـذور الأغصـان والأوراق التـي تصبـح كالبنزيـن سـريعة الاشـتعال بعـد يباسـها".

ويؤكـد ناشـطون ضلـوع ميليشـيات النظـام بعمليـات الحـرق المقصـودة هـذه بهـدف الاسـتيلاء علـى أراضٍ حراجيـة وتحويلهـا إلـى أمـلاك لهـم سـواء بهـدف الزراعـة أو البنـاء فيهـا.

مع اختلاف في التفاصيل..

كرت المفوّضية الأصفر.. "كيملك" السوريين في مصر

صدى الشام ـ سليم نصراوي

تمنـح "مفوّضيـة الأمـم المتحـدة لشـؤون اللاجئيـن" البطاقـة الصفـراء" للسـوريين الذيـن يحملـون صفـة اللاجـئ فـي مصـر. وتُعتبـر هـذه البطاقـة، مشـابهة لعـددٍ مـن البطاقـات التـي حصـل عليهـا اللاجئـون فـي دول الجـوار، ومنهـا بطاقـة اللاجئيـن للسـوريين فـي الأردن، وبطاقـة الكيملـك للسـوريين فـي تركيـا، والحمـراء التـي تمنحهـا المفوضيـة للسـوريين فـي لبنـان.

ونشـرت مواقـع إخباريـة مؤخّـراً معلومـاتٍ عـن البطاقـة الصفـراء للسـوريين فـي مصـر، ليتضـح أنّهـا تتشـابه فـي كثيـرٍ مـن النقـاط مـع بطاقـة "الكيميلـك" للسـوريين فـي تركيـا، مـع وجـود بعـض الفـروق والتباينـات فـي نقـاط القـوة والضعـف لـكلا البطاقتيـن.

تقارب في أكثر من ناحية

تتقـارب ميـزات البطاقـة الصفـراء مـع الكيملـك التركـي فـي عـددٍ مـن النقـاط، إذ أنّ كلا البطاقتيـن تمنحـان اللاجـئ تعريفـاً قانونيـاً يشـرعن وجـوده علـى أراضـي كلا الدولتيـن، وتعطيانـه حـقّ الإقامـة كلاجـئ، وتمنعـان الإجـراءات التـي مـن الممكـن أن تتّخذهـا السـلطات لترحيلهـم قسـرياً عـن أراضيهـا، فضـلاً عـن أن كلا البطاقتيـن تمنحـان اللاجـئ وجـوداً شـرعياً حتّـى لـو دخـل البـلاد بشـكل غيـر قانونـي.

وعلـى صعيـد التعليـم والصحّـة، يتّضـح وجـود تقـارب آخـر بيـن كل مـن البطاقتيـن، إذ أن البطاقـة الصفـراء فـي مصـر تمكّـن اللاجـيء السـوري مـن الحصـول علـى الخدمـات التـي تقدّمهـا المفوّضيـة سـواء طبيـة أو تعليميـة أو خدميـة، خصوصـاً لجهـة الحصـول علـى المنحـة الماليـة التعليميـة لطـلاب المراحـل الدراسـية المختلفـة مـا قبـل الجامعيـة، فضـلاً عـن إمكانيـة التقـدم للحصـول علـى المنـح الدراسـية التـي تقدمهـا المفوضيـة أو المؤسسـات والجهـات المانحـة فـي مرحلـة التعليـم الجامعـي والدراسـات العليـا.

وتتيـح هـذه البطاقـة أيضـاً العـلاج فـي المشـافي والمراكـز الصحيـة المتعاقـدة مـع المفوضيـة، وإمكانيـة التقـدم للحصـول علـى قـروض للمشـاريع الصغيـرة مـن شـركاء المفوضيـة، وحصـول الأسـر الأكثـر حاجـة علـى إعانـة ماليـة مقدمـة مـن المفوضيـة والحصـول علـى كـرت غذائـي بقيمـة ٤٠٠ جنيـه مصـري مقدمـة مـن برنامـج الأغذيـة العالميـة لمـن تـرى المفوضيـة حاجتـه للحصـول عليـه، وذلـك وفقـاً لمـا ذكـره موقـع "اقتصـاد".

وبالمقابـل يحصـل اللاجـئ السـوري المقيـم فـي تركيـا والحامـل لـ "الكيملك" علـى المزايـا ذاتهـا، ولكـن ليـس عـن طريـق المفوّضيـة، وإنّمـا مـن خـلال الحكومـة التركيـة، كـون مرجعيـة هـذه البطاقـة تعـود للسـلطات التركيـة بالدرجـة الأولـى، وبذلـك تكـون الدراسـة مـا قبـل الجامعيـة والجامعيـة فـي المـدارس والجامعـات التركيـة، وذلـك عبـر شـروط ومنـح دراسـية تفتتحهـا السـلطات التركيـة للسـوريين حامليـن هـذه البطاقـة.

> تتشابه ميزات الكرت الأصفر الذي تمنحه مصر للاجئين السوريين مع «الكيملك» التركي من حيث استفادة حامليه من خدمات طبيّة وتعليميّة، فضلاً عن الإعانات الماليّة.

كمـا أن كلا البطاقتيـن يمكـن مـن خلالهمـا التقـدّم لـ "إعـادة توطيـن" فـي الـدول الأوروبيـة والأمريكيـة وكنـدا، إذ تطلـب المفوّضيـة فـي كلا البلديـن هـذه البطاقـات للتثبّـت مـن أن العائلـة المتقدّمـة لإعـادة التوطيـن لاجئـة وبحاجـة لذلـك.

وتخـوّل كلا البطاقتيـن اللاجـئ تسـجيل الأطفـال واسـتخراج شـهادة ميـلاد مصدقـة وقانونيـة دون الحاجـة لوجـود جـواز سـفر سـاري المفعـول لـدى سـلطات البـلاد، غيـر أن التسـجيل فـي القنصليـة السـورية يحتـاج إلـى جـواز سـفر سـاري فـي كلا البلديـن.

سلبيات

وعلـى غـرار التقـارب فـي نقـاط "القـوّة" أو الميـزات بيـن كلا البطاقتيـن، ثمّـة تشـابه أيضـاً فـي نقـاط الضعـف، ولا سـيما أنّهمـا تُمنحـان للاجئيـن، لذلـك فـإن هـذه البطاقـات تفتقـد للمزايـا التـي توجـد فـي الإقامـات النظاميـة السـياحية والطلابيـة وإقامـات العمـل.

ومـن أبـرز هـذه النقـاط، عـدم قـدرة اللاجئيـن فـي مصـر وتركيـا (حاملـي هـذه البطاقـات) علـى مغـادرة البلديـن والعـودة إليهمـا، إذ أن المغـادرة تحـرم الشـخص مـن العـودة نهائيـاً إلـى هـذا البلـد، إلّا إذا عـاد اللاجـئ وحصـل علـى تأشـيرة وفقـاً للمعاييـر التـي تتطلّبهـا هـذه الـدول.

> لا يستطيع اللاجئون السوريون من حاملي الكرت الأصفر المصري والكيملك التركي مغادرة البلدين، فذلك من شأنه أن يحرم اللاجيء من العودة نهائياً إليهما إلا إذا حصل على «تأشيرة».

وتتفـوّق بطاقـة "الكيملـك" التركيـة علـى البطاقـة الصفـراء فـي مصـر، بـأنّ الأولـى تخـوّل حاملهـا فتـح حسـاب بنكـي فـي مصـارف محـدّدة واسـتلام الحـوالات، فـي حيـن أن البطاقـة الصفـراء لا تصلـح للتعامـلات البنكيـة أو اسـتلام حوالـة إلا فـي حـال وجـود إقامـة سـارية المفعـول.

اختلاف طرق التسجيل

وتختلـف طريقـة تسـجيل كلّ مـن البطاقتيـن فـي تركيـا ومصـر، وهـذا يرجـع إلـى اختـلاف النظـام "البيروقراطـي" بيـن البلديـن، كمـا يرجـع أيضـاً إلـى الاختـلاف فـي مرجعيـة كل بطاقـة، إذ أن البطاقـة الصفـراء هـي بطاقـة حمايـة مـن المفوّضيـة وهـي مـن تصدرهـا، فـي حيـن أن الكيملـك هـي بطاقـة حمايـة مؤقّتـة مـن الحكومـة التركيـة وهـي مـن تصدرهـا. كمـا تختلـف الأوراق المطلوبـة لتسـجيل البطاقتيـن، وذلـك حسـب مـا تطلبـة الجهـات المعنيـة فـي البلديـن.

تتيح بطاقات اللاجئين السوريين في كل من مصر وتركيا التقدم لإعادة التوطين في بلد آخر (أرشيف)

اتهامات لـ"قسد" بتسهيل عبور عناصر "داعش" إلى شمالي حلب

عمليات نقل مقاتلي داعش قد تتم سراً أو علناً مثلما حصل في صفقتهم مع «حزب الله» (Getty)

صدى الشام ـ مصطفى محمد

لا يكاد يمرّ أسبوع دون أن تعلن فصائل المعارضة بريفي حلب الشمالي والشرقي أو بما يسمى بمنطقة "درع الفرات"، عن إلقائها القبض على عنصر أو أكثر من عناصر تنظيم "داعش" وهم يحاولون التسلل متنكرين إلى المنطقة، قادمين من مدينة دير الزور.

وبحسب مصادر محلية، فإن وتيرة محاولات التسلل هذه ارتفعت مؤخراً بعد انحسار سيطرة التنظيم في مساحات صغيرة بريف دير الزور الشرقي، تتوزع بين الشريط الحدودي مع الأراضي العراقية، والضفة الشرقية لنهر الفرات، ومربع صغير غربي النهر.

ولعل ما يثير الاستغراب في الأمر هو قدرة عناصر التنظيم على قطع كل هذه المسافات الطويلة والتي تسيطر عليها ما يعرف بـ "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) من شرق دير الزور إلى شمالي حلب.

إشارات استفهام

ويطرح اجتياز عناصر التنظيم لمناطق "قسد" من دون أن يتعرضوا للاعتقال على الحواجز التي تنتشر بشكل واسع في الطرق العامة وفي مداخل المدن والبلدات، علامات استفهام كبيرة، ويقول الصحفي في شبكة "فرات بوست" الإخبارية صهيب الجابر في هذا السياق إنه "مع اقتراب الحرب على داعش من نهايتها في دير الزور، بدا أن حركة التنظيم وظهوره في مناطق ليس له منفذ عليها هو أمر مخطط له، أو على الأقل يتم بتسهيل من طرف قسد أو النظام".

> من غير المعلوم على وجه الدقة إلى أي درجة تساهم «قسد» في عبور عناصر تنظيم «داعش» لمناطقها، وهل يتم ذلك عبر التخطيط أم التسهيل وحسب؟.

وتطرق الجابر في تصريح لـ"صدى الشام" إلى ما جرى بريف حماة الشرقي الشهر الماضي، حين سهل النظام عبور المئات من مقاتلي التنظيم من ريف مدينة سلمية الغربي عبر وادي العزيب إلى منطقة الرهجان بريف حماة الشرقي والمتصلة بإدلب التي تسيطر عليها "هيئة تحرير الشام".

ويضيف "لقد تمت تلك العملية بتواطؤ مباشر من النظام الذي يسيطر على المنطقة الفاصلة بين ريف سلمية الغربي وريف حماة الشرقي"، مبيناً أن الهدف من العملية هو خلط الأوراق، واستخدام ورقة التنظيم لتبرير هجوم عسكري على إدلب بحجة وجوده هناك بعد الانتهاء من معارك دير الزور.

واستدرك "هذا ما يجري الآن، فالمعارك هناك على أشدها والتنظيم يسيطر على القرى تباعاً، وقد يصبح قوة لا يستهان بها في ريف حماة".

وبالمقابل، لا يستبعد الجابر أن يكون وصول عناصر التنظيم إلى ريف حلب الشمالي بتسهيل من "قسد" بهدف اختراق أمن المنطقة، وتشكيل خلايا نائمة فيها قد تنشط في أي لحظة مستفيدة من رواج تجارة السلاح في الأسواق المحلية، وضعف المنظومة الأمنية.

وفي هذا السياق، ذكرت وسائل إعلامية أن قوات المعارضة ألقت القبض يوم الجمعة الماضي على خلية تابعة للتنظيم في مدينة الباب بريف حلب الشرقي.

محطّة عبور

من جانبه لم يتفق قيادي عسكري في المعارضة مع ما ذهب إليه الجابر في حديثه عن أهداف اختراق المنطقة من قبل عناصر التنظيم المتسللين، مبيناً أن "غالبيتهم يقصدون ريف حلب كونها تشكل محطة عبور نحو تركيا التي هي الأخرى تعتبر بمثابة محطة عبور نحو أوروبا، وذلك بعد أن خسروا نفوذهم وضاقت عليهم الأرض".

ولفت القيادي -الذي فضل عدم ذكر اسمه- في تصريح لـ "صدى الشام"إلى أن المعارضة تمكنت من إلقاء القبض على عدد من عناصر التنظيم، وهم يرتبون دخولهم الأراضي التركية بطريقة غير شرعية.

وأوضح قائلاً "لا يستطيع هؤلاء العيش في هذه المناطق وشخصيتهم معروفة لدى الجميع، وهم يقصدون المنطقة (ريف حلب) بهدف الهروب نحو أوروبا، لأنهم يعتقدون أنهم يستطيعون العيش هناك متوارين عن الأنظار، وظناً منهم أنه لا أحد يعرف تاريخهم".

وبحسب القيادي، فإن الاستخبارات الدولية تعرف أسماء عناصر التنظيم فرداً فرداً، وذلك بسبب اختراق الاستخبارات لهذا التنظيم منذ لحظة تأسيسه، كما قال.

وأردف ساخراً، "هم أغبياء وسذج، فقد تعرضوا للفخ في المرة الأولى عندما انضموا إلى التنظيم، وكذلك في المرة الثانية عند ذهابهم إلى البلدان الأوربية، لأنهم يذهبون إلى السجون بإراداتهم".

صفقات مالية

يثير حديث القيادي ذاته تساؤلات أيضاً عن كيفية اجتياز هؤلاء لمناطق المعارضة، ووصولهم إلى الحدود التركية. وردّاً على ذلك يقول "كما نجحوا في اجتياز مناطق سيطرة قسد بدفع الرشاوى المغرية سواء لأفراد أو لقياديين من قسد، فهم يعملون الشيء ذاته في منطقتنا".

> بينما يرى بعض المراقبين أن وصول عناصر «داعش» إلى ريف حلب يهدف إلى تشكيل خلايا نائمة هناك، يذهب بعضهم الآخر إلى التأكيد بأن المسألة أبعد من ذلك وأن الهدف الفعلي هو الوصول إلى أوروبا عبر تركيا.

من جانبه، يرى الصحفي عبد الرزاق النبهان، أن اختراق مناطق المعارضة "أمر سهل للغاية" لطالما أن المهربين يتواجدون في المنطقة وبكثرة، كما قال، لكن الصعوبة تكمن وفق النبهان في تجاوز الحدود السورية التركية بطريقة التهريب، مع تشديد تركيا للإجراءات الأمنية على حدودها، مضيفاً "في سبيل التغلب على هذا العائق، يسلك عناصر التنظيم طرق تهريب بديلة للدخول إلى الأراضي التركية غير تلك المعروفة".

وعن هذه الطرق أوضح لـ "صدى الشام" أن: "هناك طرقاً للتهريب لا يستطيع أن يسلكها المدني لأن تكلفتها مرتفعة جداً وغير متوفرة للجميع، وتقدر بآلاف الدولارات عن الشخص الواحد، وغالباً ما تنتهي هذه الأموال إلى جيوب الفاسدين من المهربين والعسكريين في الفصائل أيضاً".

القرى النموذجيّة في الشمال السوري

مشاريع واعدة لإيواء النازحين.. لكنها غير كافية

صدى الشام ـ حسام الجبلاوي

في مشروع جديد يهدف لإيواء النازحين، افتتحت منظمة "إي ها ها" التركية قرية "أبواب الرحمة النموذجية" على الحدود السورية التركية بالقرب من معبر باب الهوى، ونقلت إليها قرابة ١٠٠ عائلة كانت تقيم في المخيمات المجاورة، ومن المتوقع مواصلة العمل قريباً لافتتاح سوق تجاري ومسجد في القرية.

وبحسب مسؤولين بمنظمة "إي ها ها" فإنّ كل منزل يتألف من ثلاث غرف سكنية بمجمل مساحة ٧٥متر مربع لكل منها، وهو مزود بشبكات مياه وكهرباء تعمل على ألواح الطاقة الشمسية .

خطط جديدة

ويعتبر هذا المشروع واحداً من عدة مشاريع أقيمت مؤخراً لتخفيف معاناة النازحين والضغط السكاني الكبير على المخيمات والمناطق السكنية في محافظة إدلب، لاسيما مع وصول المزيد منهم من محافظات الرقة ودير الزور ودمشق.

وكان لافتاً خلال الأشهر القليلة الماضية استمرار "جمعية عطاء" الإنسانية بتشييد المزيد من المنازل قرب قرية أطمة، وذلك ضمن المشروع الذي أطلقته العام الماضي لبناء قريتها السكنية والمكونة من ٥٢٠ منزلاً ومدرستين تتسعان لـ ٣٠٠٠ طالب وطالبة، بالإضافة إلى مركز طبي ومسجد وحدائق، ومحلات تجارية، ومبنى للمجلس المحلي، ومركزًا للشرطة، وذلك وفق معايير هندسية عالية.

وفي السياق ذاته أطلق فريق "ملهم التطوعي" على موقعه الإلكتروني قبل أيام قليلة، حملة لجمع الدعم المادي لتشييد قرية سكنية جديدة تنتهي العام القادم، وذلك قرب مدينة أعزاز بريف حلب الشمالي حيث من المتوقع بحسب مدير الفريق المهندس عاطف نعنوع أن يتم بناء ١٥٠ منزلاً على شكل بيوت طابقية تبلغ مساحة المنزل ٤٥ مترًا مربعًا، تتكون من غرفة وصالون ومطبخ و"منتفعات"، ستمنح لأسر الشهداء والجرحى.

أما المرحلة الثانية فهي بناء ١٥٠ منزلاً أرضياً غير طابقي، مع مساحة أمامية للزراعة، وتلك المنازل ستكون للعائلات الأكثر فقراً وحاجة.

دَور محدود

حول أهمية هذه الخطوات من قبل المنظمات الانسانية والمعايير المعتمدة لانتقاء العائلات يقول مدير فريق "ملهم التطوعي" إنّ "الظروف الإنسانية الصعبة التي يعيشها النازحون في المخيمات، وما نسمع من قصص مؤلمة دفعنا للتفكير بجدية عن حلول أكثر واقعية، فبدل الخيام يمكن بذل مزيد من التكاليف المادية لتأمين سكن كريم لهذه العائلات، بحيث تخفف الضغط عن المخيمات والمناطق السكنية في إدلب، والتي أصبحت إيجارات منازلها تفوق قدرة من نزحوا إليها مؤخراً".

ولفت مدير الفريق التطوعي إلى أنّ هذه القرى النموذجية لن تكون كالمخيمات في اعتماد سكانها على الإغاثة فقط، بل إنّ "جزءاً أساسياً من فكرة المشروع هو إقامة أسواق ومحلات تجارية تراعي مهنة من يسكنها لتوفير فرص عمل تتيح لساكنيها الحياة الكريمة".

أما عن معايير اختيار النازحين للسكن في هذه القرية فقد أوضح نعنوع أنّ هذا الأمر مختلف بين منظمة وأخرى، فبعضها يختار دفعة معينة من القادمين من محافظات أخرى لإسكانهم مثلما حدث في القرية الطينية، وذلك كونهم لا يملكون أي معيل في إدلب، فيما يبحث البعض الآخر عن الحالات الإنسانية الصعبة كالأيتام وذوي الحاجات الخاصة والجرحى.

> يسعى عدد من المنظّمات لتخفيف معاناة النازحين والضغط السكاني الكبير سواء في المخيمات أو في محافظة إدلب نفسها، وذلك من خلال تشييد قرى نموذجيّة وفق معايير سكنيّة وهندسيّة مناسبة.

من جانبه قال رضوان حاج علي وهو أحد مسؤولي الإغاثة في مخيم الكرامة بأطمة إنّ فكرة إنشاء هذه القرى جيدة لكنها لا تغطي أكثر من ١٪ من الحاجات، وأضاف حاج علي: "بالطبع سنرحب بأي عمل يخلّص النازحين من برد الشتاء وحر الصيف من خلال بناء بيوت إسمنتية لكنّ إنشاء هذه القرى لا يزال يسير بوتيرة بطيئة رغم تحسن الوضع الأمني".

مناطقية

مع مرور سنوات الثورة السورية نزحت آلاف العائلات من المدن والقرى باتجاه محافظة إدلب، وأقام عدد منهم في مخيمات أقيمت على الحدود التركية بينما فضّل البعض السكن في مدن وقرى المحافظة وهو ما خلق أزمة سكن كبيرة ورفع الإيجارات بشكل كبير.

وبحسب أحد العاملين في مجال الإحصاء السكاني بالمحافظة فقد وصل عدد الأسر النازحة والمهجرة إلى ٦٠١٨٤ أسرة، فيما يبلغ عدد السكان في المحافظة نحو مليوني نسمة على الأقل.

وتعكس هذه الأرقام بحسب الناشط الإعلامي في إدلب بلال بيوش، الانفجار السكاني الكبير الذي تعيشه المحافظة، بالتزامن مع افتقارها للمشاريع والبنية التحتية المهيأة لذلك.

> هناك بطء في إنجاز مشاريع القرى النموذجية لذا فهي عاجزة حتى اليوم عن تغطية الحاجة، كما أن معايير اختيار النازحين للسكن فيها تختلف بين منظمة وأخرى وتحكمها فكرة الأولويّات.

وعن دور القرى النموذجية في حل هذه المشكلة أكدّ بيوش أنّ أية مبادرة لتحسين الوضع هي محل ترحيب من الجميع، مضيفاً في الوقت ذاته أنه لا يجب أن تكون هذه الخطوات "ذات بُعْد مناطقي".

وأوضح بيوش أنّ بعض القرى والمخيمات التي تم إنشاؤها كان بدعم من جمعيات محسوبة على مناطق بعينها، ومخصصة لمهجرين دون غيرهم، موضحاً أنّ هناك آلاف النازحين في إدلب من مناطق متعددة، ويجب مراعاة الحاجة الإنسانية فقط دون النظر إلى المنطقة التي يأتي النازح منها.

ورأى بيوش في تصريح لـ "صدى الشام" أنّ تركيز بعض الداعمين على نازحي حماه أو حمص مثلاً، وتأمين سكن لهم دون غيرهم سيحدث شرخاً عميقاً بين هؤلاء السكان والمجتمع المحلي، لاسيما أن إدلب تغصّ بالنازحين من محافظات شتى.

واقترح الناشط الإعلامي تأهيل بعض المنازل المدّمرة جزئياً في المحافظة والتي نزح أهلها عنها لضعف قدرتهم المادية، وذلك كحل أقل تكلفة يخفف الضغط السكاني، "وهو ما سينعكس إيجاباً على الجميع".

القرى النموذجية قد توقف معاناة الكثير من النازحين في المخيمات العشوائية على الحدود السورية التركية (رويترز- أرشيف)

الشبكة السورية لحقوق الإنسان توثّق مقتل نحو 25 ألف امرأة في سوريا

صدى الشام ـ رانيا العربي

ألقى تقرير أصدرته الشبكة السورية لحقوق الإنسان، الضوء على الفشل الذريع لمختلف الجهات الدولية والتفاوضية في حماية المرأة السورية من الانتهاكات المرتكبة بحقها، وجاء تقرير الشبكة تحت عنوان "المرأة السورية.. نصف المجتمع المُحطَّم" بمناسبة اليوم الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة، ووثّقت فيه أبرز الانتهاكات المرتكبة بحق الإناث السوريات من قبل الجهات الرئيسة الفاعلة في "النزاع" السوري منذ آذار ٢٠١١.

وجاء في التقرير أنَّ الانتهاكات الفظيعة التي ارتكبت بحق النساء والفتيات في سوريا بلغت حدَّ جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب، وعلى الرغم من ذلك فلم يتمتَّعن بأيّ شكل من أشكال الحماية الدولية، وفشلَ مجلس الأمن في دوره بتوفير الأمن والسلم لهنَّ، وفشلت جميع جولات المفاوضات في الكشف عن مصير مفقودة واحدة منهن.

توثيق

يقول فضل عبد الغني مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان: "في كثير من الأحيان تعرَّضت المرأة أو الطفلة السورية لعدّة أصنافٍ من الانتهاكات، وعلى نحو متراكم، كثير منها لم يتم علاجه، ولم تحظَ بما تستحقُّه من اهتمام ورعاية على مختلف المستويات السياسية والإعلامية، والاجتماعية، والأمميَّة، ويجب على الدول المصادقة على اتفاقية سيداو مساعدة المرأة السورية، والوقوف أمام مرتكبي الانتهاكات بحقِّها، في ظلِّ عجز مجلس الأمن عن حمايتها".

> عبد الغني: يجب على الدول المصادقة على اتفاقية سيداو مساعدة المرأة السوريّة، ووضع حدّ لمرتكبي الانتهاكات، في ظلِّ عجز مجلس الأمن عن حمايتها.

ويصد التقرير حصيلة الانتهاكات التي ارتكبتها أطراف النزاع بحق الإناث في سوريا منذ آذار ٢٠١١ حتى تشرين الثاني ٢٠١٧ كما يتضمَّن استعراضاً لأبرز الانتهاكات التي وقعت بين ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٦ و٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٧ على نحو خاص إضافة إلى بعض الحوادث التي وقعت في عامي ٢٠١٥ و٢٠١٦.

واستندَ التقرير إلى عمليات المراقبة المستمرة للحوادث والأخبار من قبل فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان، وعبر شبكة علاقات واسعة مع عشرات المصادر المتنوعة وتضمَّن ٧ روايات تم الحصول عليها عبر حديث مباشر مع الشهود، وليست مأخوذة من مصادر مفتوحة.

ويوثّق التقرير مقتل ما لايقل عن ٢٤٧٤٦ أنثى على يد أطراف النزاع في سوريا منذ آذار ٢٠١١ حتى تشرين الثاني ٢٠١٧ يتوزعون إلى ١٣٣٤٤ أنثى بالغة و١١٤٠٢ أنثى طفلة، وقد أشار التقرير إلى مسؤولية نظام الأسد عن ٨٤,٥٣٪ من حصيلة الضحايا الإناث مقارنة مع بقية أطراف النِّزاع، حيث تم تسجيل مقتل ما لايقل عن ٢٠٩١٩ أنثى على يد قوات النِّظام منهن ما لا يقل عن ٣١٠ أنثى قضينَ خنقاً بسبب قرابة ٢٠٧ هجوماً بالأسلحة الكيميائية.

وبحسب التقرير فقد قتلت القوات الروسية ما لا يقل عن ٩٨٨ أنثى، أما قوات الإدارة الذاتية الكردية فكانت مسؤولة عن قتل ما لا يقل عن ١٣٦ أنثى، فيما قتلَ تنظيم "داعش" ٥٧٣ أنثى، وقُتلت ما لا يقل عن ٧٤ أنثى على يد "هيئة تحرير الشام".

أساليب مختلفة

وفقاً للتقرير فإن ما لايقل عن ٦٧٣٦ أنثى ما زلنَ قيدَ الاعتقال التَّعسفي أو الاختفاء القسري في مراكز الاحتجاز الرسمية وغير الرسمية التابعة لنظام الأسد حتى تشرين الثاني ٢٠١٧، قتل منهن ما لا يقل عن ٤١ أنثى بالغة بسبب التعذيب في مراكز الاحتجاز التابعة للنظام منذ آذار ٢٠١١ حتى تشرين الثاني ٢٠١٧.

وأشار التقرير إلى أنَّ ما لايقل عن ٢٥٧ أنثى ما زلنَ قيد الاعتقال التعسفي أو الاختفاء القسري في مراكز الاحتجاز التابعة للإدارة الذاتية الكردية قتلت منهن امرأتان بسبب التعذيب وإهمال الرعاية الصحية، فيما اعتقل تنظيم "داعش" ما لايقل عن ٣٣٧ أنثى قتلت منهن ١٣ بسبب التعذيب، وسجل التقرير ما لايقل عن ٦٥ أنثى مازلنَ قيد الاعتقال والاختفاء القسري في مراكز الاحتجاز التابعة لـ "هيئة تحرير الشام"، أما فصائل المعارضة المسلحة فقد اعتقلت ٨٩٤ أنثى.

> من بين الانتهاكات المرتكبة بحقّ النساء في سوريا قيام قوات النظام باستخدام العنف الجنسي كأسلوب من أساليب الحرب وكسلاح لكسر إرادة المجتمع السّوري وإرهابه.

وأوضحَ التقرير أنَّ قوات النظام استخدمت العنف الجنسي كأسلوب من أساليب الحرب وكسلاح استراتيجي لكسر إرادة المجتمع السوري وإرهابه، واقترن في غالب الأحيان مع عمليات المداهمة والاقتحام والقتل والخطف والاعتقال التعسفي، كما لجأ تنظيم "داعش" إلى استرقاق الإناث اللواتي ينتمين للأقليات الدينية والعرقية بشكل رئيس، ثم الإناث اللواتي ينتمين إلى مناطق سيطرة أطراف النزاع الأخرى، وعانت المرأة من تضييق التنظيمات الإسلامية المتشددة وفرضها تعليمات وشروطاً خاصة حتى تتمكن من الخروج من منزلها أو العمل والتعليم وحتى السفر، ما أجبرها على العيش في عزلة كاملة عن المجتمع.

ممارسات وحشية

لعل الملفت في التقرير هو إظهاره مسؤولية جميع أطراف النزاع عما ارتكب من انتهاكات جسيمة بحق الإناث في سوريا، لكنه أكد في الوقت ذاته أن نظام الأسد ارتكب وبشكل مُتعمَّد ومُنهج الحجم الأكبر من هذه الانتهاكات منذ عام ٢٠١١، ومزَّق بممارساته الوحشية التَّصديق على اتفاقية سيدوا، وعلى اتفاقيات جنيف، ما يُحتم على دول العالم المصادِقة أن تُطالب بالتَّدخل وردع النظام بموجب المادة ١ المشتركة لاتفاقيات جنيف، التي لا تُطالب الدول باحترام الاتفاقيات فحسب، وإنما تكفل أيضاً احترامها في جميع الأحوال، وكذلك الحال بالنسبة لاتفاقية سيداو، وقرار مجلس الأمن ١٣٥٢، اللذين يُلزمان الدول الأطراف، وهم معظم دول العالم، بضمان محاسبة مرتكبي انتهاكات الاتفاقية والقرار، أياً ماكانوا (نظام الأسد، والروسي، القوات الكردية، التنظيمات المتشددة، فصائل المعارضة، قوات التحالف الدولي)، كما يجب عليهم توفير الدَّعم لاحتياجات النساء الطبيَّة والنَّفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، وضمان إشراكهنَّ في مفاوضات السلام.

بين النظام ومجلس الأمن

وأوصى التقرير نظام الأسد برفع تحفظاته عن اتفاقية سيداو، والتوقف الفوري عن عمليات القتل المتعمَّد والتعذيب والاعتقال التي يُنفذها بحق المرأة السورية، ودعا الحلف السوري الروسي والميليشيات الإيرانية وملحقاتها للتَّوقف عن تعمُّد قصف الأحياء السكنية المدنية والمناطق المأهولة بالسكان والتي ينتج عن استهدافها ضحايا معظمهم من النساء والأطفال، وطالب قوات التحالف الدولي التحقيق في الحوادث التي وقع فيها ضحايا من الإناث بشكل خاص، والضغط على حلفائها من "قوات سوريا الديمقراطية" لإيقاف عمليات تجنيد الطفلات والتوقف عن عمليات الخطف والاعتقال.

> لا يمكن حماية المرأة السوريّة من الانتهاكات بحقّها دون ردع نظام الأسد الذي ضرب عرض الحائط بجميع الاتفاقيّات والقرارات الدولية ذات الصّلة.

كما أوصى جميع أطراف النزاع بالإفراج الفوري عن الإناث المحتجزات، وبشكل خاص على خلفية النزاع المسلح، والالتزام بالقوانين الدولية الخاصة باحتجاز الفتيات، وأكد أن حماية المرأة في سوريا قد خرجت منذ عام ٢٠١١ عن مسؤولية نظام الأسد، وهو من يرتكب أكبر أنواع الانتهاكات بحق المرأة السورية، وهي مسؤولية مجلس الأمن، لذلك لابُدَّ من اتخاذ أية خطوات مهما تكن لحماية المرأة والمجتمع السوري، كما يجب في الحد الأدنى الضغط على نظام الأسد لزيارة مراقبين دوليين بمن فيهم لجنة التحقيق الدولية المستقلة لمراكز احتجاز النساء، دون قيد أو شرط.

آلاف القتلى والمعتقلين الفلسطينيين في سوريا

صدى الشام ـ ريم إسلام

أعلنت "مجموعة العمل من أجل فلسطيني سوريا" (حقوقية غير حكومية) مقتل ما يزيد عن ٣ آلاف و٦١٣ لاجئاً فلسطينياً في سوريا بينهم ٤٦٣ امرأة، جراء "الحرب" التي أشعلها النظام لقمع الثورة منذ عام ٢٠١١ وحتى اليوم.

جاء ذلك في تقرير نشرته المجموعة السبت الماضي حول أحدث حصيلة للقتلى الفلسطينيين في سوريا، وأوضح التقرير وفق وكالة الأناضول التركية أن ما يزيد عن ٢٠٤ لاجئين فلسطينيين قتلوا جراء نقص التغذية والرعاية الطبية، بسبب الحصار غالبيتهم في مخيّم اليرموك (جنوب شرقي دمشق)، ولم يذكر التقرير كيفية مقتل العدد المتبقي.

وأشار أن ١٦٤٣ معتقلاً فلسطينياً يقبعون في أفرع الأمن والمخابرات التابعة لنظام الأسد بينهم ١٠٥ امرأة.

وتقول المجموعة في تقريرها إن حوالي ٨٥ ألف لاجئ فلسطيني وصلوا أوروبا حتى نهاية عام ٢٠١٦، فيما وصل الأراضي اللبنانية حوالي ٣١ ألف، كما هرب ١٧ ألف لاجئ من الأحداث إلى الأردن، و٨ آلاف لتركيا، و٦ آلاف في مصر، ونحو ألف فلسطيني من سوريا وصلوا قطاع غزة، وفق ذات المصدر.

واضطر الآلاف من الفلسطينيين في سوريا إلى ترك منازلهم داخل المخيمات، والهجرة إلى الخارج هربا من الظروف المأساوية، بحسب "مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا".

وتأسست المجموعة، ومقرها لندن، عام ٢٠١٢، بمبادرة جماعية من شخصيات فلسطينية وعربية، وتتابع "مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا" الانتهاكات التي يتعرض لها فلسطينيو سوريا وتوثقها، بحسب موقعها الرسمي على شبكة الإنترنت، وحسب تقديرات الأمم المتحدة، فإن ٤٥٠ ألف لاجئ فلسطيني، ما زالوا يعيشون في سوريا، ٩٥٪ منهم بحاجة للمساعدة.

عُرف بدفاعه عن جرائم الأسد

دعوات لطرد دبلوماسي سوري سابق من إحدى الجامعات الأميركيّة

حاتم أبو اليمان

تصاعدت المطالبات بطرد دبلوماسي سوري سابق، عُرف عنه تاريخه الحافل بالدفاع عن مجازر نظام الأسد على مدار سنوات، وذلك بعد الكشف عن تعيينه أستاذاً بجامعة روتجرز المرموقة في ولاية نيوجيرسي الأميركية.

وبحسب ما نقلته صحيفة الديلي ميل البريطانية، فقد أصبح مازن عدي محاضراً غير متفرّغ في عام ٢٠١٠ لدى قسم العلوم السياسية بالجامعة، مما أثار غضباً واسعاً بين المجموعات الناشطة بمجال حقوق الإنسان.

وكان عديّ يعمل في وقت سابق كدبلوماسي ومستشار قانوني للبعثة الدائمة لنظام الأسد لدى الأمم المُتحدة في نيويورك.

ووفق حسابه الشخصي بموقع "لينكد إن"، كان دوره خلال الفترة من ٢٠٠٧ إلى ٢٠١٤ يتضمّن "تمثيل سوريا في جميع الاجتماعات والمداولات والمفاوضات التي تجري في مقر الأمم المتحدة والتي تتناول جوانب قانونية شتّى على المستوى الدولي مثل القانون الإداري، والقانون التجاري الدولي، وقانون المعاهدات، والقانون الإنساني الدولي، والقانون الجنائي، والعديد من المجالات الأخرى ذات الصلة بالقانون الدولي".

ويوم الإثنين ٦ تشرين الثاني، طالبت مجموعة تراقب أعمال الأمم المتحدة بإيقاف عمل عدي "على أساس أنه دبلوماسي سوري ومستشار قانوني بررٍ جرائم الحرب التي بلغت مرتبة الإبادة الجماعية لنظام الأسد".

وأطلقت المجموعة غير الحكومية التي تدعى "يو إن واتش" وتُعنى بمراقبة التزام الأمم المتحدة بميثاقها، عريضة تحث الجامعة على طرد عديّ، وقد وقّع عليها نحو ٦٠٠ شخص بحلول الأربعاء ٨ تشرين الثاني ٢٠١٧.

ومن المقرر أن يُدرّس الدبلوماسي السابق القانون الجنائي الدولي ومكافحة الفساد في ربيع عام ٢٠١٨.

وقالت المنظمة إنه "في أثناء فترة خدمته كمبعوث ومستشار قانوني بالأمم المتحدة، عمل عديّ بشكل منهجي على الاعتذار عن القتل الجماعي الذي ارتكبه نظام الأسد ضد شعبه، فضلاً عن مساعدة سوريا على كسب الحصانة في الأمم المتحدة من أجل استمرار جرائم الحرب".

وقال مسؤولون بالجامعة الأميركية في حديث لصحيفة Algemeiner، وهي أولى الصحف التي أوردت خبر توظيف عديّ بالجامعة، إن أعضاء جامعتهم يتمتعون بحرية التعبير نفسها، مثل أي فرد آخر في هذا البلد.

ووفقاً للصحيفة، فإن الجامعة دافعت عن التحاق عدي بقسم العلوم السياسية لديها بالقول إنها عيّنته نظراً إلى خبرته بالقانون الدولي والدبلوماسية ومجالات أخرى(في إشارة إلى الخبرة التي اكتسبها في العمل كممثل للنظام السوري).

وأشارت الصحيفة إلى أن عدي خدم نظام الأسد لمدة ١٦ عاماً.

وقالت الجامعة: "لن تدافع روتجرز عن أي محتوى يشمله أي رأي يعبر عنه كل عضو من أعضاء مجتمعنا الأكاديمي، ولكنها ستدافع عن حقوقهم الأكاديمية وحق التحدّث بحريّة".

السوري باسل الرشدان يمثّل أطفال العالم في الأمم المتحدة

صدى الشام ـ يمان نعمة

شغلت قصة الطفل السوري باسل الرشدان وسائل الإعلام في الفترة الماضية بعد أن اختير لتمثيل أطفال العالم في مؤتمر عالمي تابع لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونسيف، وبالإضافة إلى كلماته التي عبّرت عن معاناة الأطفال في سوريا، فقد عاش باسل لحظة قد تكون تاريخية في حياته بعد أن خصّه رئيس الوزراء الكندي باتصال.

خطوات أولى

يبلغ باسل من العمر ١٢ عاماً، وكان قد وصل من درعا مع أسرته، في كانون الأول ٢٠١٥ إلى مقاطعة برنس إدوارد إيلان الكندية.

ومنذ لحظة وصوله أراد الطفل أن ينقل للمجتمع الكندي، ومن ثمَّ إلى العالم، قصة ومعاناة أطفال سوريا.

كان الرشدان يوصل رسالته هذه عبر البرامج والواجبات المدرسية، التي تعتمد في كندا على أن يختار الأطفال قصصاً ويشرحونها من خلال الصور أو برامج الكومبيوتر.

وكان المشروع الذي اختاره في المدرسة بعنوان "رحلتي" أو my journy، تكلم فيه باسل عن رحلته، بدءاً من مغادرته سوريا ٢٠١٣ إلى الأردن، وصولاً إلى كندا، وشرح فيها معاناته، وهي جزء من معاناة الأطفال السوريين.

> أراد باسل أن ينقل للمجتمع الكندي والعالم قصة معاناة أطفال سوريا منذ البداية عبر البرامج والواجبات المدرسية التي تعتمد في كندا على اختيارات الأطفال لقصص يرغبون بشرحها.

وقد تم ترشيح باسل على مستوى المقاطعة ليشارك مع أقرانه الكنديين في المسابقة المدرسية التي يترشح لها الأطفال من مختلف المقاطعات الكندية.

مع اليونيسف

نتيجة تميز الطفل باسل فقد اختاره مركز الهجرة والاستقرار في مقاطعة برنس إدوارد إيلاند الكندية مع أسرته، لكي تقوم مجموعة من الشباب الممثلين لليونسيف بزيارتهم والتعرف عليهم ونقل قصتهم إلى اليونسيف.

وقال أمجد الراشدان، والد الطفل باسل، في تصريح صحفي "إن الشباب تعرفوا على باسل عن كثب، وصوروا له فيلماً، ونقل هذا الفيلم إلى اليونسيف، وتم توجيه دعوة إلى باسل لحضور المؤتمر من ضمن ٧ أطفال ممثلين عن الطفولة في العالم، من الهند وبوروندي، والطفلة السورية نانسي جاءت من أمريكا، إضافة لباسل من كندا".

ويقول أمجد إن ابنه وجّه مع الطفلة السورية نانسي القادمة من أمريكا رسالة إلى العالم كله، كان مضمونها: "نحن أطفال العالم ومستقبل هذا العالم، وعلى الجميع أن يسمع صوتنا، بداية من الأسرة وصولاً إلى المجتمع وإلى الجهات المسؤولة في كل العالم، وأن أي طفل بالعالم له حقوق يجب أن يتمتع بها، كحقه في العيش بأمان والتعليم والصحة، وحقه في التمتع بطفولته".

وأشار في كلمته إلى وجود ٦ ملايين طفل سوري، سواء في داخل سوريا أو خارجها لا يتمتعون بحقوق الطفل، ومعاناتهم كبيرة جداً؛ إذ يفتقد الكثير منهم إلى المأوى والتعليم والصحة والتغذية، إضافة إلى افتقاد العيش بسلام.

مفاجأة

أثناء تواجد باسل ووالده في المؤتمر باليونيسف، طُلب منهم الدخول إلى الاستوديو لإجراء حوار، يقول أمجد الرشدان إنه كان على علم بأن رئيس الوزراء جاستن ترودو سيتصل بباسل، ولكن لم يتم تحديد الوقت، ولم يتم إخبار باسل بذلك، لأنه ربما قد لا يتصل ترودو.

وكانت وجهة نظر الوالد أنه الأفضل ألا يخبر ابنه باسل، لكي لا يصاب بخيبة أمل إذا لم يتصل رئيس الوزراء الكندي.

كان الاتصال على الهواء مباشرة من قبل رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو مفاجأة كبيرة للطفل باسل، وقد سأله ترودو متى سيكون موعد كلمته، وقال له سيكون لنا لقاء بكندا قريباً.

ويقول باسل إنه تفاجأ كثيراً باتصال ترودو، "كنت أتمنى لو أخبروني بالأمر قبل فترة، حتى أتهيأ وأعد الكلام المناسب للحوار معه، ولكنهم فاجأوني".

وكان باسل قد تكلم باللغة الإنكليزية بطلاقة أثناء المكالمة، نتيجة لاختلاطه بالمجتمع الكندي، إضافة إلى التعلم بالمدرسة.

> استطاع الطفل باسل الرشدان برفقة طفلة سوريّة أخرى قادمة من أمريكا أن يُسمع صوت الأطفال السوريين للعالم، وأن ينقل واقعهم والحرمان الذي يعيشونه.

وأضاف: "كان لا بد أن أنقل للعالم صورة عن معاناة أطفال سوريا، والوضع الصعب الذي يعيشون فيه، لكي أحثّ الجهات المسؤولة في العالم كله على تقديم المساعدات الضرورية لأطفال سوريا، وأن ترجع سوريا مثلما كانت، وأطفالها يعيشون بسلام مثل أطفال العالم، ورسالتي إلى العالم كله: أنقذوا الأطفال من العيشة المرعبة التي يعيشون فيها، فمن حقهم أن يتمتعوا بطفولتهم، وأن يعيشوا في ظروف أفضل من التي يعيشونها اليوم".

عملية التضخيم

في وقت بدت فيه قصة باسل ملهمة للكثير من السوريين نظراً لما تحمله من معاني الأمل والنجاح، فإن التداول الإعلامي كاد أن يعكّر الصورة في محاولة تضخيم غير معروفة الدوافع تبيّن أنها مفبركة، ففي سياق تناول خبر الاتصال الذي تلقاه الرشدان من رئيس الوزراء الكندي.

تداول ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي تسجيلاً مصوراً للطفل يظهر خلاله تلقيه للمكالمة لكن مع صورة أرفقها ناشطون مع التسجيل على أنها للرشدان وهو يحمل بيده ما يشبه بطاقة توزيع معونات مزورة بطريقة بدائية وعليها صورته، وقالوا حينها إنه أعدها بنفسه من أجل الحصول على مساعدات شتوية توزعها المنظمات الإغاثية للسوريين في المناطق المنكوبة والمخيمات.

ونفت "منصة تأكد" المتخصصة بالتحقق من الأخبار، أن يكون الطفل صاحب "البطاقة المزورة" هو ذاته الطفل "باسل الرشدان" الذي استقبلته الأمم المتحدة في مقرها بنيويورك، وذلك بمناسبة اليوم العالمي للطفل، والذي يصادف في ٢٠ تشرين الثاني نوفمبر من كل عام.

وأرفقت المنصة في تصحيحها الذي نشرته أول أمس تسجيلاً مصوراً منشوراً قبل نحو سنتين يظهر خلاله الطفل صاحب "البطاقة المزورة" أثناء حديثه مع موظفي إحدى المنظمات التي توزع المساعدات الإغاثية على المدنيين في إحدى مناطق دمشق، يقول فيه إن اسمه "ياسر محمود".

"الطفل المجاهد".. تجربة إيرانيّة مستعادة في سوريا

صدى الشام ـ رصد

عرضَ التلفزيون الإيراني يوم السبت الماضي مقطع فيديو يقوم فيه المراسل بسؤال "مقاتل" عن عمره فيجيب الطفل بأنه (١٣ عاماً) ومن إقليم مازندران في شمالي إيران، ويؤكد رداً على سؤال المراسل بأنه الآن في البوكمال السورية، عندها يقول مسلح إيراني آخر كان بجوار الطفل إنه أصغر طفل من بين ما أسماهم "مدافعو الحرم".

ويقول الطفل في مقطع الفيديو الذي أثار جدلاً في إيران بأنه جاء إلى سوريا تحت تأثير قاسم سليماني قائد فيلق القدس الإيراني، وإنه يعي خطورة الموت في الحرب الدائرة في البوكمال، ثم يضيف "الشهادة هي فخر".

وعلق على مقطع الفيديو أحد النشطاء الإيرانيين قائلاً "هذا الطفل يجب أن يكون في المدرسة الآن ويلعب وليس في جبهات الحرب، حيث الكبار يقتلون بعضهم".

ولعل أكثر ما يثير الاستهجان هو أنه في الوقت الذي تؤكد فيه الأمم المتحدة أن تجنيد واستخدام الأطفال دون الخامسة عشرة من العمر للعمل بوصفهم جنوداً أمر محظور بموجب القانون الدولي الإنساني وطبقاً للمعاهدات والأعراف، فإن إيران بالمقابل تراه نجاحاً يجب التفاخر به، حيث تشير إلى بلوغ دعايتها الإعلامية إلى شرائح مختلفة ومنها الأطفال وكبار السن لصالح شعاراتها الثورية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه ومع التدخل العسكري الإيراني لحماية نظام الأسد من السقوط، أعاد نظام الملالي إنتاج مصطلح (الطفل المجاهد) لزج الأطفال القاصرين في صفوف ميليشياته، وكان قد صنع منهم "كاسحات ألغام" فيما سمي آنذاك بـ "الموجات البشرية" أيام الحرب العراقية الإيرانية، بهدف فتح الطريق على الجبهات أمام القوات الإيرانية.

وكانت إيران قد فشلت في دعايتها بحشد الأعداد اللازمة في الأشهر الأولى من الحرب السورية، حيث بدأت أصوات معارضة إيرانية تتعالى ضد التدخل العسكري في سوريا، حتى إنها أطلقت على مقاتليها هناك اسم "مدافعو الحرم" في إشارة واضحة لاستخدام الطائفية وصار هذا الاسم "حجة دينية" في قمع أي معارض للتدخل في حرب سوريا.

وكان تقرير لمنظمة هيومن رايتس ووتش قد طالب بالتحقيق في مسألة تجنيد الأطفال والزج بهم إلى أتون الحرب في سوريا من قبل الحرس الثوري الإيراني، داعياً المجتمع الدولي والأمم المتحدة إلى فتح تحقيق في الموضوع، وإضافة إيران إلى القائمة السنوية لمرتكبي الانتهاكات ضد الأطفال.

وأفاد تقرير المنظمة الذي صدر في بداية تشرين الأول الماضي بأن أعمار الأطفال المجندين تبدأ من ١٤ عاماً، ويزج بهم في لواء "فاطميون"، وهي جماعة مسلحة أفغانية حصرًا تضم حوالي ١٤ ألف مقاتل تحظى بدعم من طهران وتحارب إلى جانب قوات نظام الأسد في "الصراع" السوري.

اختطافٌ أم تطبيقٌ للقانون؟

فيديو أطفال السويد يثير التساؤلات حول الاندماج

صدى الشام ـ رصد

ردت السلطات السويدية على الجدل المثار حول فيديو انتشر بكثافة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ويظهر تدخل الشرطة السويدية لـ "حماية" أطفال سوريين من عائلتهم، وقالت إن الطفل أحمد السكري الظاهر في الفيديو اشتكى عبر مدرسته أنه يتعرض مع إخوته للضرب من قبل والده حسان السكري في المنزل، حسبما نقلت مواقع عربية من السويد.

وأثار الفيديو كثيراً من اللغط عبر مواقع التواصل وانتشر بشدة مع اتهامات للسويد والدول الأوروبية بأنها تنفذ "مؤامرة" ضد اللاجئين وأنها استقبلتهم لمجرد رغبتها في "سرقة الأطفال" من أهلهم، لأن القارة الأوروبية تعاني من "نقص في معدلات الولادة"، علماً أن الفيديو سجله شخصان يتحدثان العربية لتوثيق المشهد (وكأنهما على علم بحدوثه)، وهو أمر طبيعي بالنسبة للقوانين الأوروبية التي تعطي إشعاراً للأهل قبل التوجه لمنزلهم لفصلهم عن أطفالهم، مؤقتاً أو بشكل دائم، في حال حصول أي أعمال عنيفة أو استغلال.

وظهرت العائلة لاحقاً في عدد من المقاطع لتبرر موقفها وتستجدي العطف، كما ظهر الطفل أحمد نفسه في فيديو وهو يقول أنه اشتكى على والده "كي تعطيه المدرسة والشرطة مزيداً من النقود وهاتفاً محمولاً" علماً أنه كان يحجب نصف وجهه ما أثار شكوكاً بوجود آثار كدمات نتيجة ضربه سابقاً.

وخرج حسان السكري، اللاجئ السوري الذي أخذت السلطات السويدية أطفاله الثلاثة، في مقطع مصور أيضاً ليوجه نداءً إلى الرأي العام، ويتهم السلطات السويدية "باختطاف" أولاده الثلاثة.

لكن ما يقوله السكري في المقطع الذي نشره ينافي نوعاً ما القوانين السويدية، التي نادراً ما يتم التجاوز فيها، وخاصة عندما يقول: "تم خطف أولادي وزوجتي من المدرسة من قبل السلطات السويدية، وهربوا منهم فيما بعد مع أمهم".

وأظهرت القضية بوضوح أن الاندماج الذي تحلم به الدول الأوروبية مع كثير من اللاجئين مازال أمراً بعيد المنال، مع تمسك بعض اللاجئين بأسلوب حياتهم القديم وانغلاقهم على ذاتهم، بشكل قد يحدث مشكلة على المدى البعيد، كما أظهر الجدل المؤامراتي والتعاطف العام مع الأهالي المذنبين مقدار الفجوة بين المجتمعات العربية والأوروبية أخلاقياً ومعرفياً.

وما يجب قوله أن المشكلة أكبر من فيديو لحالة خاصة جرت في بلد أوروبي بل إنه يلخص واقع وتجارب كثير من اللاجئين في دول اللجوء والتي استعرض فيها كثيرون حسرتهم وخوفهم من فقدانهم لسلطتهم الأبوية على أطفالهم وزوجاتهم بعدما انتقلوا للحياة في الدول الغربية.

صدى افتراضي

محمد السلوم

كان جدي رحمه الله يصر على ضرورة أن يكون الشخص (خادم جيش) حتى يحق له الزواج أو الحديث في الشأن العام، وأنه بدون ذلك يبقى ولد!
كنت حينها أقول: ولو جدي، والله مانك صاحي، هلق جيش أبو شحاطة بدو يفرز الزلمي والفهمان عن غيره؟
وكان يقول: القصة مو بالشحاطة القصة بالتجربة وبس تخدم جيش بتعرف.

.

مات جدي
ومرت سنوات
وبت في المجلس عندما أسمع أحدهم يعفس بالبقلة أسأله بهدوء: أنت خادم جيش؟

....

وينك يا جدي تجي تشوف يلي مو خادمين جيش كيف استلموا الشأن العام وعملوا قيادات ومنصات ومعارضين....وناشطين!

Dima Wannous

جماعة الموساد طلعوا مشحّرين ومساكين.. رواتبهم بين ال٥٠٠ وال١٠٠٠ دولار بالشهر! و «ويسترن يونيون» ما سألوه عن هويته لزياد عيتاني ولا مرة، لأن بيعرفوه! وصحيح ان التحويل كان يصل باسم مستعار هو عارف مرعي بس مو بيناتنا هالتفصيل السطحي امام التحقيق العميق اللي بيخلي اي حدا يحس حاله ذكي جداً وعنده حسّ أمني..

Rustum Mahmoud

الحياة العامة في مصر محكومة بثلاثة أشياء: ١- الاستبداد ٢- الفقر الشديد ٣- المؤسسات الدينية والقومية المُتطرفة... يعني بيئة مُناسبة تماماً للإرهاب.
مع ذلك فأن النُخب المصرية التافهة على الشاشات مُنذ الصباح تسب المجتمع الدولي والمؤامرات الخارجية ... دماء هؤلاء الأبرياء في رقبة هذه النُخبة السياسية التافهة المُقرفة.

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

ق	ر	ب	ه	ك	ع	ب	ا	ر	ة	ع	س
ا	ل	م	ق	ر	ب	م	ن	ه	ا	ل	ر
ا	ب	د	ن	ا	ه	ي	د	ا	ك	ي	ق
ح	ا	ك	ن	ل	ه	م	ا	ل	ب	ع	ة
ل	ك	ا	ي	ح	ل	م	ه	ح	ر	ي	ا
ا	ب	ن	ل	ح	ل	م	ع	ا	ص	ن	ش
م	ر	ا	ح	ل	ا	م	ل	ل	د	ه	ي
ه	ل	ح	ت	ى	ق	ا	ى	م	ي	د	ط
ع	م	ن	ه	ع	ب	ا	ن	ر	ق	و	ا
ن	ح	ل	م	ا	و	ف	ع	ل	ه	ل	ن
ك	ا	ن	ت	ن	ي	خ	ر	ب	ص	ك	ا
ا	ق	س	ى	ى	ل	ي	ع	د	ه	ن	ح

كلمة السر :

شهيد من رموز الثورة السورية

كانت سرقة حلمه منه هي أقسى ما عانى، كعبارة عن شيطان يعده صديقه المقرب، قربه منه حتى دنا ليعينه على نيل أحلامه ولكن كان له حلم أكبر، حلم بأن يخرب أكبر أحلام الحالم وفَعل.

الحل السابق:

سيرين عبد النور

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

5	2		8			7		6
			7		6	2		
	9				2	1	8	5
	3	9				4		
7				1				8
		2				9	3	
3	8	5	1				7	
		1	3		9			
9		6			8		1	2

الحل السابق

6	4	3	9	5	1	2	8	7
8	1	9	7	3	2	6	5	4
5	2	7	4	8	6	1	9	3
4	6	5	1	7	8	9	3	2
2	3	1	6	9	5	4	7	8
7	9	8	2	4	3	5	6	1
9	8	2	3	6	4	7	1	5
1	5	6	8	2	7	3	4	9
3	7	4	5	1	9	8	2	6

الكلمات المتقاطعة

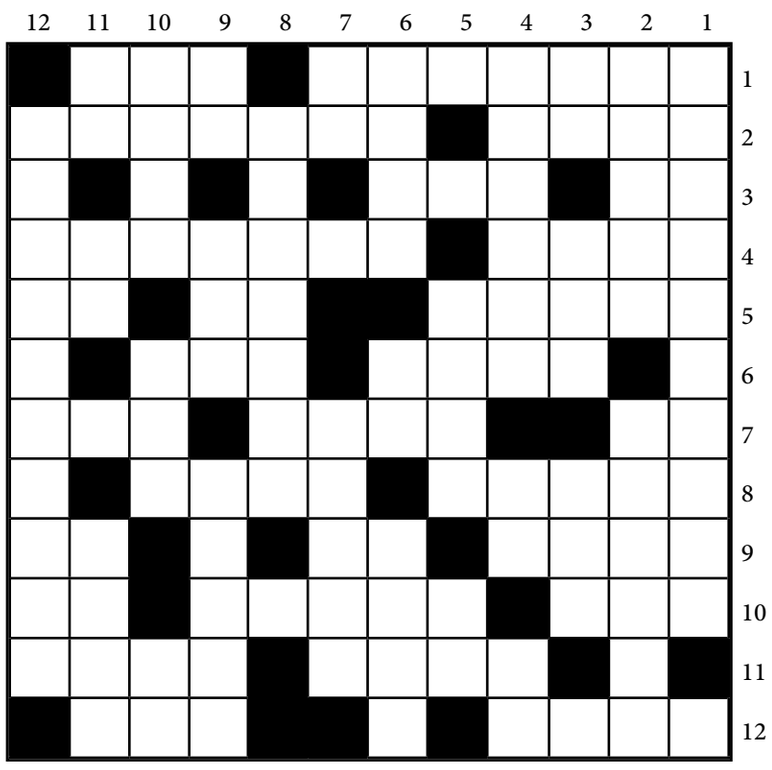

أفقي:
1. من الأحجار الكريمة - ذعر
2. مياه جارفة - من أيام الأسبوع
3. ود - قعد
4. من الأشهر - ممثل سوري
5. شريعة - تقوى - عبر
6. صبر - أحد الاتجاهات
7. للنداء - نقيض يحفظ - تعب
8. مائدة - رحمة
9. تتبع - للتأفف (معكوسة) - قادم
10. قيد - متغير - للنهي
11. زورق - فقدت الامل
12. كفاح - شعوب

عمودي:
1. أحد أبرز علماء الفيزياء عبر العصور
2. دولة عربية - عاصمة عربية
3. أنت بالإنجليزية - ضمير منفصل - يكثر
4. الندبات - في الوجه (معكوسة) - نقص
5. نقتل - أداة استفهام
6. رحب - حرف ناصب - مدة
7. أصغر من الجبل - مدينة في إدلب
8. حيوان ناطق
9. قديم - جواهر - الخوف الشديد
10. شديد - ذرفت الدموع - والدة
11. ثلثي بين - غم - مادة قاتلة
12. مغني لبناني

الحل السابق

أفقي
1. صابر الرباعي
2. نعل - قوم - لبت
3. عا - معين شريف
4. انكر - سل - مدار
5. أيم - يسابق - دس
6. ألهو - مال
7. صعد - جار - لب
8. هبة نور حلواني
9. ر ر - يم - علاج
10. رمز - متابع
11. الضحك - لغة (معكوسة)
12. لام - العبر (معكوسة)

عمودي
1. صنعاء - صهر - ال
2. أعاني - عبر - لا
3. بل - كمادة - ضم
4. مر - نترح
5. اقع - يهجو - مكر
6. لويس سواريز
7. النمر (معكوسة) - رحم
8. صب (معكوسة) - ملل
9. الرمق - لوعة
10. عبيد - مبالاة
11. يتفادى - نابغة
12. رسل - يجعل

ظاهرة لا تعترف بمقاييس القوة والإثارة

الجماهير الألمانية الأكثر حضوراً في المدرّجات

مشجّعو بايرن ميونيخ يشعلون ألعاباً نارية خلال المباراة مع فريق دارمشتات (AP- أرشيف)

صدى الشام ـ مثنى الأحمد

رغم أنه لا يعتبر الأقوى في العالم، ومستوى الإثارة فيه أقل من بطولات أخرى أقل أهمية منه، إلا أن الدوري الألماني لكرة القدم شهد في الأعوام الأخيرة أكبر معدل حضور جماهيري بين الدوريات الأوروبية الكبرى.

وسيطر الألمان على ترتيب الدوريات الأكثر متابعة من حيث عدد الجماهير المتواجدة بالملعب ليحتلّ المرتبة الأولى خلال المواسم الأربعة الماضية، متفوقًا على جميع البطولات الأوروبية، إذ وصل متوسط الحضور في الموسم الماضي إلى حوالي ٤٢,٦٠٩ متفرج في كل مباراة، وهي نسبة لم تتحقق في أي دوري بالعالم.

وتفوق "البوندسليغا" على أقوى الدوريات الأوروبية مثل "البريميير ليغ" في إنجلترا و"الليغا" الإسبانية والدوري الإيطالي، حيث كانت الجماهير الألمانية الأكثر حضوراً على المدرجات ومساندةً للأندية التي تشجعها، علماً أن الدوري الألماني يحلّ في المركز الثاني عالمياً من ناحية الحضور الجماهيري في جميع الرياضات بعد دوري كرة القدم الأميركية؛ اللعبة الأبرز في أميركا.

ويأتي نادي بروسيا دورتموند الألماني على رأس قائمة تضم أكثر من ١٠٠ نادٍ تأتي الجماهير لمتابعتهم في المدرجات، حيث يتواجد ٢٧ نادياً من ألمانيا (١٦ نادٍ من البوندسليغا و١١ نادٍ من دوري الدرجة الثانية)، وهي أرقام توضح أن ألمانيا تملك أعلى حضور جماهيري لمباريات كرة القدم من باقي البلدان، وتفسير ذلك يتلخص في عدة عوامل.

السعة القصوى وميزات أخرى

باستثناء ملعب "كامب نو" ٩٩ ألف مقعد، و"سانتياغو برنابيو" ٨٠ ألف في إسبانيا، إلى جانب "ويمبلي" ٩٠ ألف و"سان سيرو" ٨٠ في إنجلترا وإيطاليا، فإن الملاعب الألمانية تعتبر الأكبر من ناحية السعة القصوى لعدد المقاعد في المدرجات، مما يعني أن إمكانية الحضور الجماهيري للمباراة الواحدة أكبر مقارنة مع باقي المباريات في دوريات أخرى.

ويعد "سيغنال ايدونا بارك" الخاص بنادي بروسيا دورتموند أكبر الملاعب الألمانية سعةً للجماهير، إذ يتسع لقرابة ٨١,٥ ألف متفرج، غالباً ما تمتلئ عن آخرها خصوصًا في مباريات دوري الأبطال، وفي الأحوال العادية تتجاوز نسبة الحضور الـ ٩٨ ٪.

بينما يأتي ملعب "أليانز أرينا" معقل بايرن ميونخ ثانياً بسعة تصل إلى ٧٥ ألف متفرج، وهو عدد تدرس إدارة بايرن ميونخ زيادته في المستقبل كونه لا يغطي العدد الحقيقي للجماهير الراغبة في القدوم ومشاهدة مباريات العملاق البافاري بشكل مباشر.

وهناك أيضاً ملعب برلين الأولمبي الذي احتضن المباراة النهائية لمونديال ٢٠٠٦ بين فرنسا وإيطاليا، ونهائي دوري الأبطال ٢٠١٥ بين برشلونة ويوفنتوس، والذي يتم اختياره بشكل متكرر لاحتضان المواعيد الكبرى نظراً لسعته التي تصل إلى ٧٠,٥ ألف متفرج، وجودة مدرجاته وأرضيته والمرافق الخاصة به، وهي ميزة لجميع الملاعب في ألمانيا ومن شأنها أن توفر زيادة ملحوظة في معدل الحضور الجماهيري كل عام، وذلك يعود إلى اللوائح الصارمة التي يتبعها الاتحاد الألماني لضمان جودة الملاعب و سهولة الحصول على التذاكر، وهذه عوامل قد لا تتوفر في إيطاليا وإسبانيا مثلًا إلى جانب بعض الملاعب في إنجلترا رغم حداثتها.

فارق كبير

هناك عامل آخر يؤدي لامتلاء المدرجات في مواجهات "البوندسليغا"، وهو السعر المنخفض لتذكر دخول الملاعب والذي يعد الأرخص بين الدوريات الأوروبية الكبرى، فالفارق كبير جداً في أسعار تذاكر المباريات في ألمانيا مقارنة مع إنجلترا (الأغلى عالمياً)، وإسبانيا وإيطاليا.

ففي الدوري الإنجليزي الممتاز بلغ متوسط سعر التذاكر الموسمية ٥١٨ جنيه إسترليني، حيث تُعد تذكرة الدخول إلى ملعب "الإمارات" لحضور مباراة لنادي الأرسنال هي الأغلى على الإطلاق في جميع الدوريات الأوروبية بقيمة وصلت إلى ٨٩١ يورو، ويأتي نادي تشيلسي ثانياً بـ ٧٥٠ يورو، وهذه الأسعار وضعت من قبل النادي مباشرةً للمشتركين سنوياً، أما سعر التذكرة في السوق السوداء فيزيد أضعافاً مضاعفة، فمثلاً وصلت قيمة تذكرة الدخول لمشاهدة مباراة ليستر سيتي ضد توتنهام التي تقام يوم الـ ٢٨ من الشهر الحالي، إلى حوالي ٢٣٧ يورو، حسب المواقع المتخصصة ببيع تذاكر الدوري الممتاز.

> تتميز الملاعب الألمانية بقدرتها على استيعاب عدد كبير من الجماهير في المدرّجات، فضلاً عن جودة الملاعب والمرافق الخاصة بها، ومن شأن كل ذلك أن يوفّر زيادة في معدل الحضور الجماهيري كل عام.

وفي إسبانيا وإيطاليا قد يصل متوسط سعر التذاكر إلى ٩٠ يورو للمباراة الواحدة، وقد تصل إلى أسعار "فلكية" تبدأ من ٤٣٧ يورو وصولاً إلى ٢١٠٠ يورو (لمدرجات الـ VIP)، وذلك إذا ما تواجه الغريمان ريال مدريد وبرشلونة في مباراة الكلاسيكو، بينما تبدأ أسعار تذاكر حضور مباراة ديربي إيطاليا بين إنتر ميلان ويوفنتوس من ٢١١ يورو.

أما في ألمانيا، فاتحاد الكرة يحدد سقفاً لسعر التذاكر من أجل تحفيز الجماهير للذهاب إلى المدرجات، وقد وضعت مجلة "سبونسورز" الألمانية دراسة عن أسعار التذاكر في الدوري الألماني، وذلك بقياس سعر أقل تذكرة مفردة (لمباراة واحدة) يقدمها كل نادي، وسعر أغلى تذكرة مفردة يقدمها، إضافة لأقل وأغلى سعر يقدمه النادي للتذاكر السنوية.

وأظهرت النتيجة تفاوتاً كبيراً بين الأندية، وهذا بطبيعة الحال يعود لأهداف واستراتيجيات كل نادي وشعبيته وسعة ملعبه، وغيره من الأسباب التي تتحكم بأسعار تذاكر كل نادٍ، إذ يُعد نادي لايبزيغ صاحب أغلى متوسط لبيع التذاكر الموسمية لكنه تحت الحدّ القانوني.

وتتراوح أسعار التذاكر المفردة للمباريات بين ٨ يورو و ٩٤ يورو، بينما متوسط سعر أرخص تذكرة موسمية هو ١٦٩ يورو، ومتوسط قيمة أغلى تذكرة موسمية هو ٦٨٧ يورو.

سبب إضافي

إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن الدوري الألماني يضمّ ١٨ فريقاً وليس ٢٠ فريقاً مثل الدوريات الأربعة الأخرى (يزيد كل فريق في الدوريات الأربعة بأربع جولات عن الدوري الألماني)، فإن هناك سبب آخر يلعب دوراً في هذه المسألة، وهو قانون (٥٠+١)، الذي تم تشريعه لمنع الشركات والمستثمرين من السيطرة على الأندية كما يحدث في إنجلترا وإيطاليا وفرنسا وحتى إسبانيا.

هذا القانون تم وضعه لحماية الأندية الألمانية كي لاتتحول من أندية ينتمي لها الجمهور ويمتلكها المجتمع إلى أندية تجارية تهدف إلى الربح، وبالتالي إفساد مصدر المتعة الرئيس للعائلة والفرد الألماني.

> عندما تتمّ مقارنة أسعار تذاكر المباريات بين الدوريّات الأوروبية الكبرى نجد أنّ تذاكر «البوندسليغا» هي الأرخص، إذ يضع اتحاد الكرة الألماني سقفاً للسعر لتحفيز الجماهير للذهاب إلى المدرّجات.

ففي عام ١٩٩٨ وبعد السماح للشركات بالاستثمار في الأندية الألمانية، وضعت الرابطة الألمانية لكرة القدم شروطاً لهذا الاستثمار ومن ضمنها قانون ٥٠+١ الشهير، والذي ينص على أن النادي يجب أن يبقى متحكماً بالقوى التصويتية بامتلاكه ٥٠٪ + صوت واحد على الأقل من مجموع القوى التصويتية لشركة النادي الأم.

ومما يجهله البعض، أن بإمكان المستثمر أن يتملك حتى ١٠٠٪ من أسهم النادي بشرط أن لا تكون له قوة تصويتية أكثر من ٤٩,٩٪، أي أن يكون شريكاً محدوداً (يملك لكن لا يسيطر ولا يدير).

هذا القانون يُشعر الجماهير أنها تمتلك النادي فعلياً لأنه يتيح للأعضاء المشاركة في صناعة القرار، لذلك نرى أن الجماهير الألمانية تتعلق بأنديتها بشكل كبير وتذهب لمتابعة معظم المباريات، وهذا ما يتجلى في حالة بروسيا دورتموند الذي يمر الآن بفترة سيئة جداً جعلته يتنازل عن الصدارة لصالح منافسه المباشر بايرن ميونخ، متراجعاً للمركز الرابع على سلم الترتيب، إلى جانب خروجه المبكر من دور المجموعات في مسابقة دوري أبطال أوروبا.

لكن قانون (٥٠+١) يواجه بعض الانتقاد الآن بسبب ارتفاع أسعار انتقالات اللاعبين، وتزايد سيطرة المستثمرين الأجانب على أندية الدوريات الأوروبية الأخرى، مما دفع بشخصيات كبيرة على مستوى الكرة الألمانية للمطالبة بإلغاء هذا القانون، وكان آخرهم "كارل هاينز رومينيغه" الرئيس التنفيذي لنادي بايرن ميونخ، الذي دعا للاستعانة بالمستثمرين لرفع القدرة الاقتصادية للأندية الألمانية.

ويضاف إلى ما سبق، أن شراء العضوية في الأندية الألمانية رخيص جداً وليس كباقي البلدان المجاورة، باستثناء نادي لايبزيغ، والذي تجاوز العديد من القواعد لكن بشكل قانوني كما أسلفنا، وهو ما يجعله أكثر نادٍ مكروه في ألمانيا رغم الإنجازات التي حققها في الموسم الماضي الذي كان أول موسم له في "البوندسليغا".

بمشاركة 20 نادياً.. "بطولة السلام" تنطلق في مدينة سراقب

صدى الشام ـ م.أ

احتضنت مدينة سراقب بريف إدلب "بطولة السلام" بكرة القدم وذلك استعداداً لكأس الثورة الذي سيقام في الأيام القليلة القادمة.

وانطلقت البطولة يوم الجمعة الفائت على ملعب "السلام" الذي تم افتتاحه في الـ ١٠ من الشهر الحالي بهدف تنشيط الرياضة بشكل عام، وكرة القدم على وجه الخصوص.

ويرى محمد باكير، مالك الملعب وأحد منظمي البطولة، أن البطولة تمثل "فسحة أمل للرياضيين في المناطق المحررة، وللتخلص من جزء بسيط من الآثار التي خلفتها الحرب"، على حد تعبيره.

وأوضح باكير في تصريح لـ "صدى الشام" أن البطولة جاءت تلبيةً لرغبة أندية المحافظة التي أبدت استعدادها لإقامة دورة تنشيطية، من شأنها أن تُعيد اللاعبين إلى الأجواء الرياضية بعد فترة انقطاع تسببت بها الأحوال غير المستقرة في المنطقة، وعلى هذا الأساس تم التقدم بطلبات للمشاركة من قبل الأندية المهتمة.

وعن الخطوات التي سبقت انطلاق البطولة قال باكير "بدأنا استعداداتنا بلقاءات مع مسؤلي الفرق لتحديد المشاكل والعوائق الرياضية التي من الممكن أن تعيق إقامة هذه البطولة، وكيفية إيجاد الحلول لها، وفي النهاية أقرّينا المباشرة بوضع تصور مبدئي لشكل البطولة، وتحديد قيمة اشتراك رمزية لكل نادٍ بلغت ٣٥ ألف ليرة سورية".

وأضاف، "اشترك في بطولة "السلام" ٢٠ نادياً وُزعوا على أربع مجموعات بحيث يتأهل أول وثاني كل مجموعة للدور الثاني، اعتماداً على الأنظمة والقوانين المعمول بها من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم".

ونوه "باكير" إلى أنه تم اعتماد نظام الجوائز في البطولة بحيث "يحصل صاحب المركز الأول على جائزة مالية مقدارها ١٠٠ دولار، زائد لباس رياضة كامل للفريق، واشتراك مجاني في الدورة القادمة، بينما سينال صاحب المركز الثاني لباساً رياضياً كاملاً زائد كرة قدم".

"وهناك أيضاً جوائز فردية ستقدم لأفضل لاعب، وأفضل حارس، وأفضل فريق من ناحية الروح الرياضية، إلى جانب جائزة الهداف التي تمنح لأكثر اللاعبين تسجيلاً للأهداف".

وبالنسبة لمدى جاهزية الملعب الذي يحتضن البطولة أكد "باكير" أنه تم إنشاء ملعب السلام وفقاً للمعايير الدولية، حيث "تم إنشاؤه على مساحة ٧٨٠٠ متر مربع وضمن مقاسات ٩٠ ـ ٤٨، وهو مجهز تجهيزاً كاملاً من ناحية الخدمات والحمامات والغرف المخصصة لتبديل الملابس، إضافةً لقاعة مخصصة للاجتماعات، وغرف للعاملين في الملعب".

كما أن الملعب مجهز بمدرجات نظامية تتسع ٥٠٠٠ متفرج ويضمّ منصة رئيسة مسقوفة مخصصة لضيوف الشرف.

من جهته تحدث محمد غريب، رئيس نادي سراقب عن مشاركة ناديه بالبطولة مؤكداً أن الهدف منها "تنشيطي بالدرجة الأولى إلى جانب زيادة الفعالية الرياضية للاعبين خصوصاً وأن أندية النخبة في إدلب مشاركة فيها، وأعرب غريب عن تمنيّه بأن تأخذ البطولة "الطابع التنافسي الأخوي الذي من شأنه تعزيز التواصل بين لاعبي الأندية المتواجدة في المناطق المحررة، إضافةً للاستعداد لكأس الثورة الذي سينطلق قريباً".

بدوره أكد "أحمد حلوم" رئيس نادي النعمان على أهمية إقامة مثل هذه البطولات كونها "تمثل فرصة جيدة قبل انطلاق بطولتي كأس الثورة والدوري في محافظة إدلب، وأضاف "أتوقع أننا سنحقق الاستفادة المرجوة من مشاركتنا لأنها منظمة بشكل جيد جداً، والفرق المشاركة أغلبيتها من أندية دوري الدرجة الأولى والثانية".

الجدير بالذكر أن بطولة "السلام" هي الأولى من نوعها في مدينة سراقب، وهي تقام بفضل تضافر جهود الرياضيين في المناطق المحررة، دون أن تشرف عليها أية جهة رسمية.

من إحدى مباريات «بطولة السلام» في سراقب (تصوير عامر السيد علي)

سرّ الصحّة الذي يختبىء في قطْرة

تلقيح طفل من مدينة إدلب في مركز «أبي ذر» ضمن حملة التلقيح ضد شلل الأطفال - تصوير: عامر السيد علي ٢٠١٧/١١/٢٦

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

سكريتير التحرير: عدنان عبد اللّه
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع